شعر

موال البرج



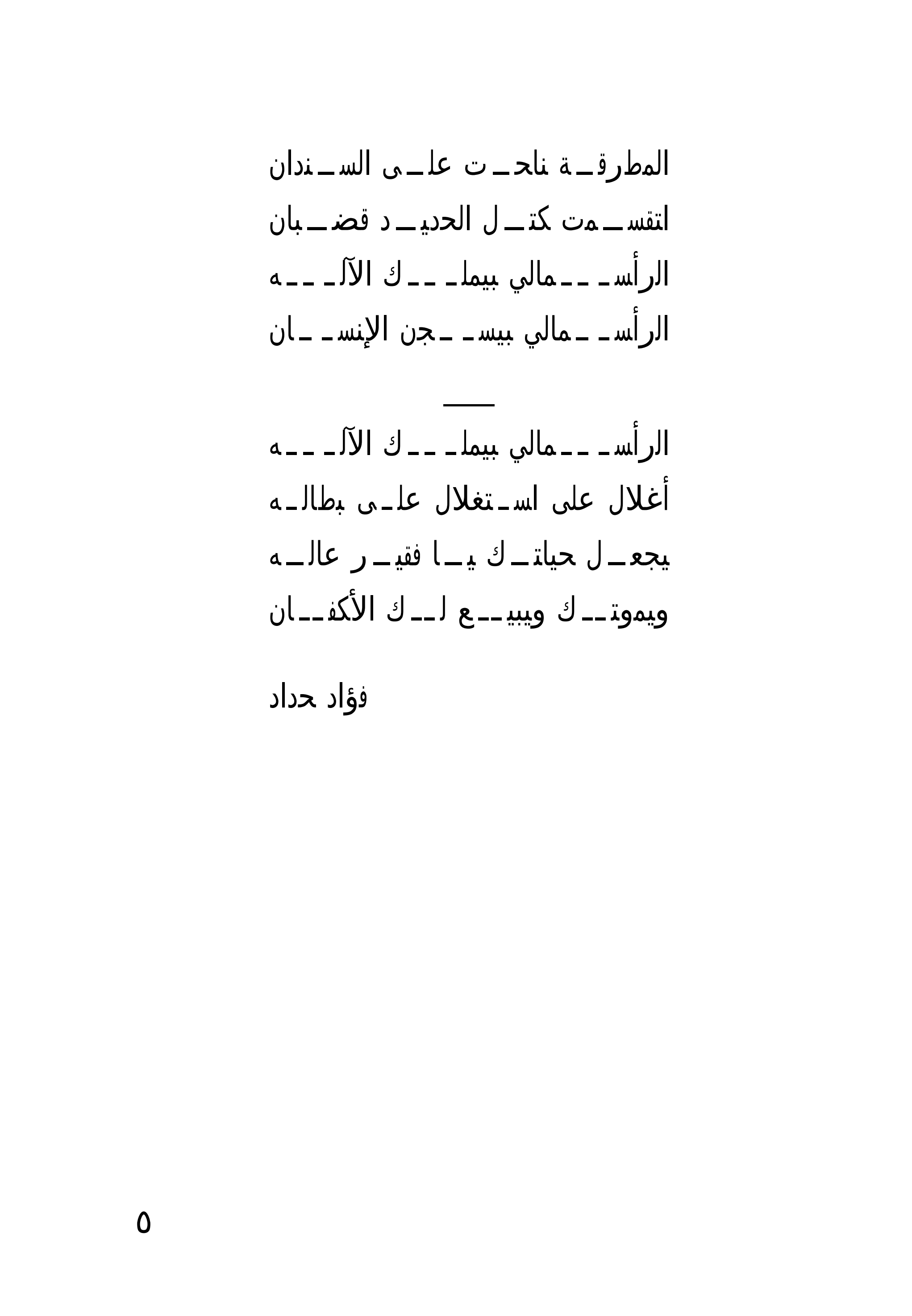
فؤاد حداد

موال البرج

شعر

فؤاد حداد

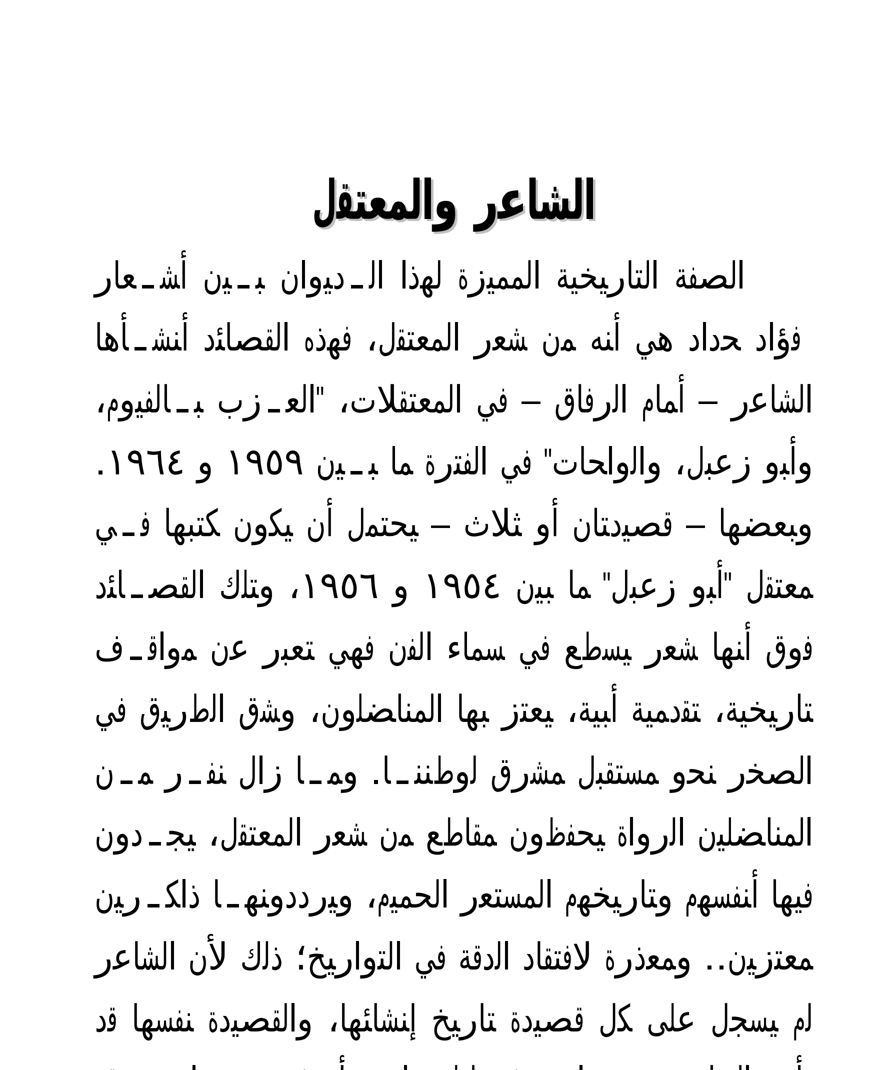
الفهرس



المطرقــة ناحــت علــى الســندان
انقســمت كتــل الحديــد قضــبان
الرأســمالي بيملــك الآلــه
الرأســمالي بيســجن الإنســان

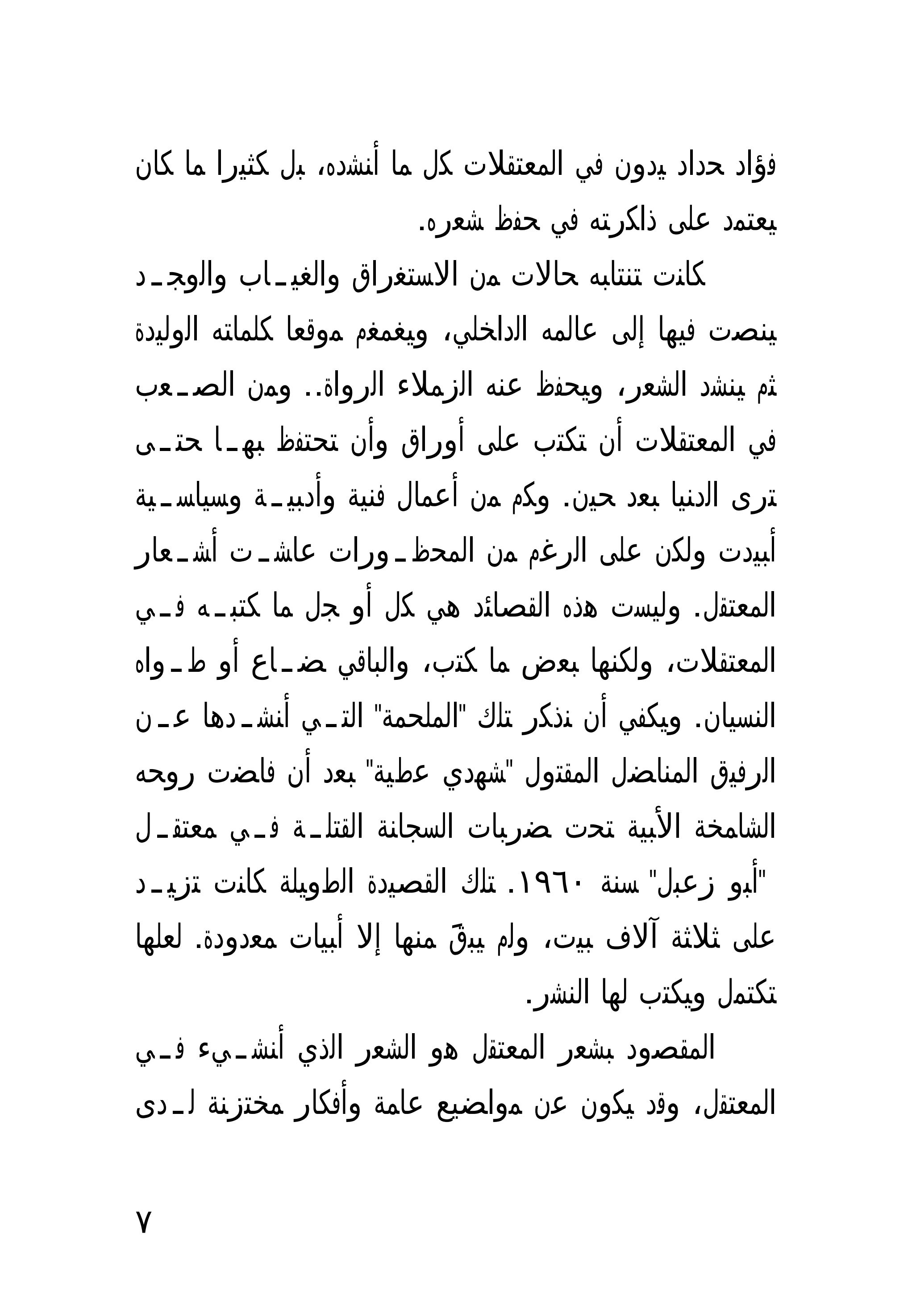
الرأســمالي بيملــك الآلــه
أغلال على اســتغلال علــى بطالــه
يجعــل حياتــك يــا فقيــر عالــه
ويموتــك ويبيــع لــك الأكفــان

فؤاد حداد



الشاعر والمعتقل

الصفة التاريخية المميزة لهذا الـديوان بـين أشـعار فؤاد حداد هي أنه من شعر المعتقل، فهذه القصائد أنشـأها الشاعر – أمام الرفاق – في المعتقلات، "العـزب بـالفيوم، وأبو زعبل، والواحات" في الفترة ما بـين ١٩٥٩ و ١٩٦٤. وبعضها – قصيدتان أو ثلاث – يحتمل أن يكون كتبها فـي معتقل "أبو زعبل" ما بين ١٩٥٤ و ١٩٥٦، وتلك القصـائد فوق أنها شعر يسطع في سماء الفن فهي تعبر عن مواقـف تاريخية، تقدمية أبية، يعتز بها المناضلون، وشق الطريق في الصخر نحو مستقبل مشرق لوطننـا. ومـا زال نفـر مـن المناضلين الرواة يحفظون مقاطع من شعر المعتقل، يجـدون فيها أنفسهم وتاريخهم المستعر الحميم، ويرددونهـا ذاكـرين معتزين.. ومعذرة لافتقاد الدقة في التواريخ؛ ذلك لأن الشاعر لم يسجل على كل قصيدة تاريخ إنشائها، والقصيدة نفسها قد تأتي الشاعر مرة واحدة في ليلة واحدة أو في يوم واحد، وقد تأتيه مجزأة على مدى أيام وليالٍ أو على مدى أشهر، وربما أضناه السهر وهو يبحث عن كلمة واحدة ترضيه. ولم يكـن


فؤاد حداد يدون في المعتقلات كل ما أنشده، بل كثيرا ما كان يعتمد على ذاكرته في حفظ شعره.

كانت تنتابه حالات من الاستغراق والغيـاب والوجـد ينصت فيها إلى عالمه الداخلي، ويغمغم موقعا كلماته الوليدة ثم ينشد الشعر، ويحفظ عنه الزملاء الرواة.. ومن الصـعب في المعتقلات أن تكتب على أوراق وأن تحتفظ بهـا حتـى ترى الدنيا بعد حين. وكم من أعمال فنية وأدبيـة وسياسـية أبيدت ولكن على الرغم من المحظـورات عاشـت أشـعار المعتقل. وليست هذه القصائد هي كل أو جل ما كتبـه فـي المعتقلات، ولكنها بعض ما كتب، والباقي ضـاع أو طـواه النسيان. ويكفي أن نذكر تلك "الملحمة" التـي أنشـدها عـن الرفيق المناضل المقتول "شهدي عطية" بعد أن فاضت روحه الشامخة الأبية تحت ضربات السجانة القتلـة فـي معتقـل "أبو زعبل" سنة ١٩٦٠. تلك القصيدة الطويلة كانت تزيـد على ثلاثة آلاف بيت، ولم يبقَ منها إلا أبيات معدودة. لعلها تكتمل ويكتب لها النشر.

المقصود بشعر المعتقل هو الشعر الذي أنشـيء فـي المعتقل، وقد يكون عن مواضيع عامة وأفكار مختزنة لـدى

الشاعر عن العالم والحياة والتاريخ أو عن مواضيع سياسـية معينة تعبر عن فكره وفكر جماعته، وقد يكـون عـن رؤاه ونوازعه الخاصة، ولا يشترط أن يكون ذلك الشـعر عـن المعتقل ذاته وما يدور فيه أو عن ساكنيه. ولكنك بالضرورة ستجد هنا بصمات المعتقل، وتشهد مشاهد لا تمحى من ذاكرة المعتقلين.

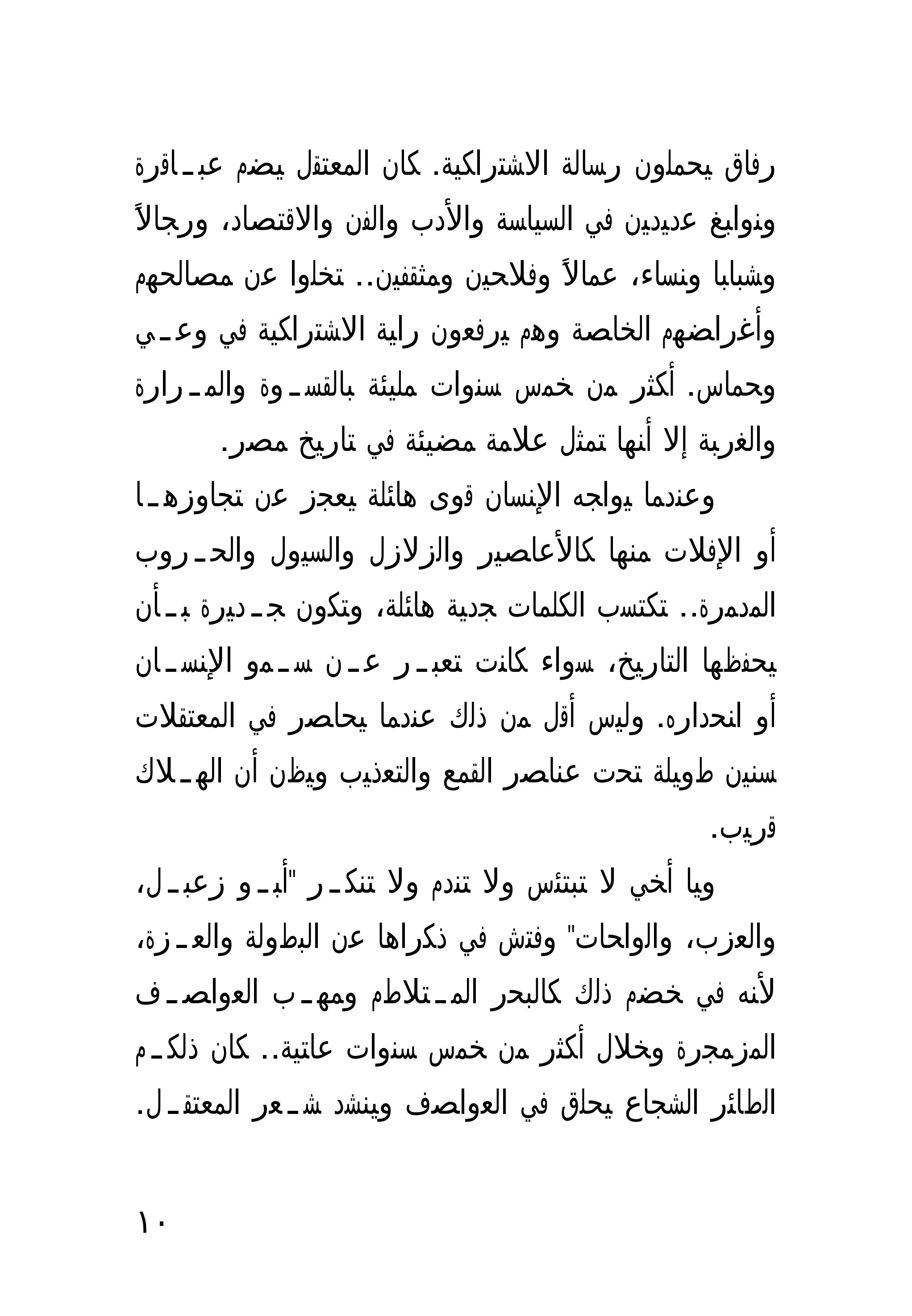
والمعتقل نفسه ليس نبعا فياضا للشعر، ليس البحر مثلاً أو كالغابات أو الأطلال الماثلة منـذ آلاف السـنين تتحـدى القرون، بل هو كالكابوس يرزح فوق الصدور، جاف أجـرد مجدب يبعث في النفس الكآبة والملل.. ولكن الفنـان يحييـه ويزرع فيه البهجة والأمل، ويستنبت اخضرار الحلم فتبتسـم الرمال أحيانًا وتهتز الزنازين والأحجار الصلدة. وهكذا كان فؤاد.

لا تغرد الطيور في الأقفاص، إلا أن الشاعر يغرد في الأقفاص وفي البراح، ولا عجب فهـو إنسـان واعٍ يحمـل رسالته ويدعو إليها تحت أقسى الظروف حتـى ولـو كـان المعتقل كابوسا يكتم الأنفاس. ومن هنا أبدع لنا فـؤاد حـداد موال البرج، وأول مايو، وملحمة شهدي عطية الغائبة، وهي

قصائد رفيعة عالية ستبقى لأجيال وأجيال تمثل فترة غالية موجعة من تاريخ المناضلين. ولكن إلى متى يظل الشاعر يبدع وهو في القفص؟

إذا طال الأمد في المعتقل جف عود الشعر وضعفت موهبته؛ لأن الشاعر تسقيه الحياة ولأن أفق الرؤية والرؤيا يضيق. إلا أن فؤاد حداد كان محصنًا بمعنويات عالية، ومعتقلاً من أجل قضية عامة وطنية عادلة ،مؤمنًا إيمانًا مطلقًا بعدالتها. وفي المعتقل ينصهر الإنسان فيسطع أطهر وأصلب ما فيه، كذلك يبدو للعيان أخبث ما في الإنسان. والنفس البشرية ذات أغراض فردية خاصة قد تختفي ردحا من الزمان ولكنها تظهر عند الأزمات. وشاعرنا لم يقع في أسر ذاته العبقرية، وسما فوق الأغراض الصغيرة الخاصة، ولم تذبه الأشواق والحنين إلى الأهل والمحبوب، ولكنه كان أقوى من الأشواق وكانت قضايا الشعب هي الأولى وهي الأسمى.

أما شعر المعتقلات هذا فله أهمية الوثائق الجليلة في تاريخ مصر وله مرتبة الفن العالي في تاريخ الثقافة الوطنية، فقد وِلد بين الأسوار والمعاول تهوي على الصخور بأيدي



رفاق يحملون رسالة الاشتراكية. كان المعتقل يضم عباقرة ونوابغ عديدين في السياسة والأدب والفن والاقتصاد، ورجالاً وشبابا ونساء، عمالاً وفلاحين ومثقفين.. تخلوا عن مصالحهم وأغراضهم الخاصة وهم يرفعون راية الاشتراكية في وعي وحماس. أكثر من خمس سنوات مليئة بالقسوة والمرارة والغربة إلا أنها تمثل علامة مضيئة في تاريخ مصر.

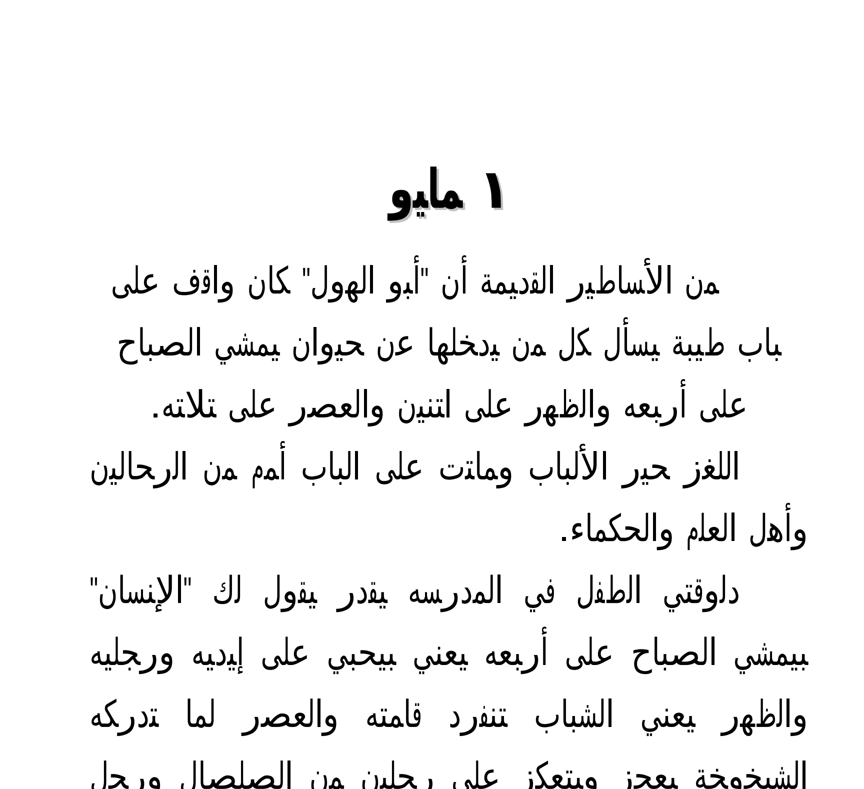
وعندما يواجه الإنسان قوى هائلة يعجز عن تجاوزها أو الإفلات منها كالأعاصير والزلازل والسيول والحروب المدمرة.. تكتسب الكلمات جدية هائلة، وتكون جديرة بأن يحفظها التاريخ، سواء كانت تعبر عن سمو الإنسان أو انحداره. وليس أقل من ذلك عندما يحاصر في المعتقلات سنين طويلة تحت عناصر القمع والتعذيب ويظن أن الهلاك قريب.

ويا أخي لا تبتئس ولا تندم ولا تنكر "أبو زعبل، والعزب، والواحات" وفتش في ذكراها عن البطولة والعزة، لأنه في خضم ذلك كالبحر المتلاطم ومهب العواصف المزمجرة وخلال أكثر من خمس سنوات عاتية.. كان ذلكم الطائر الشجاع يحلق في العواصف وينشد شعر المعتقل.

والمناضل يقهر ويفقد حريته؛ لأنه ينشد الحريـة والعـدل. وتضحيات المناضلين على مدى التاريخ هي التـي تقـرب تحقيق الحرية والعدل..

عبد المنعم السعودي

١ مايو



من الأساطير القديمة أن "أبو الهول" كان واقف على باب طيبة يسأل كل من يدخلها عن حيوان يمشي الصباح على أربعه والظهر على اتنين والعصر على تلاته.

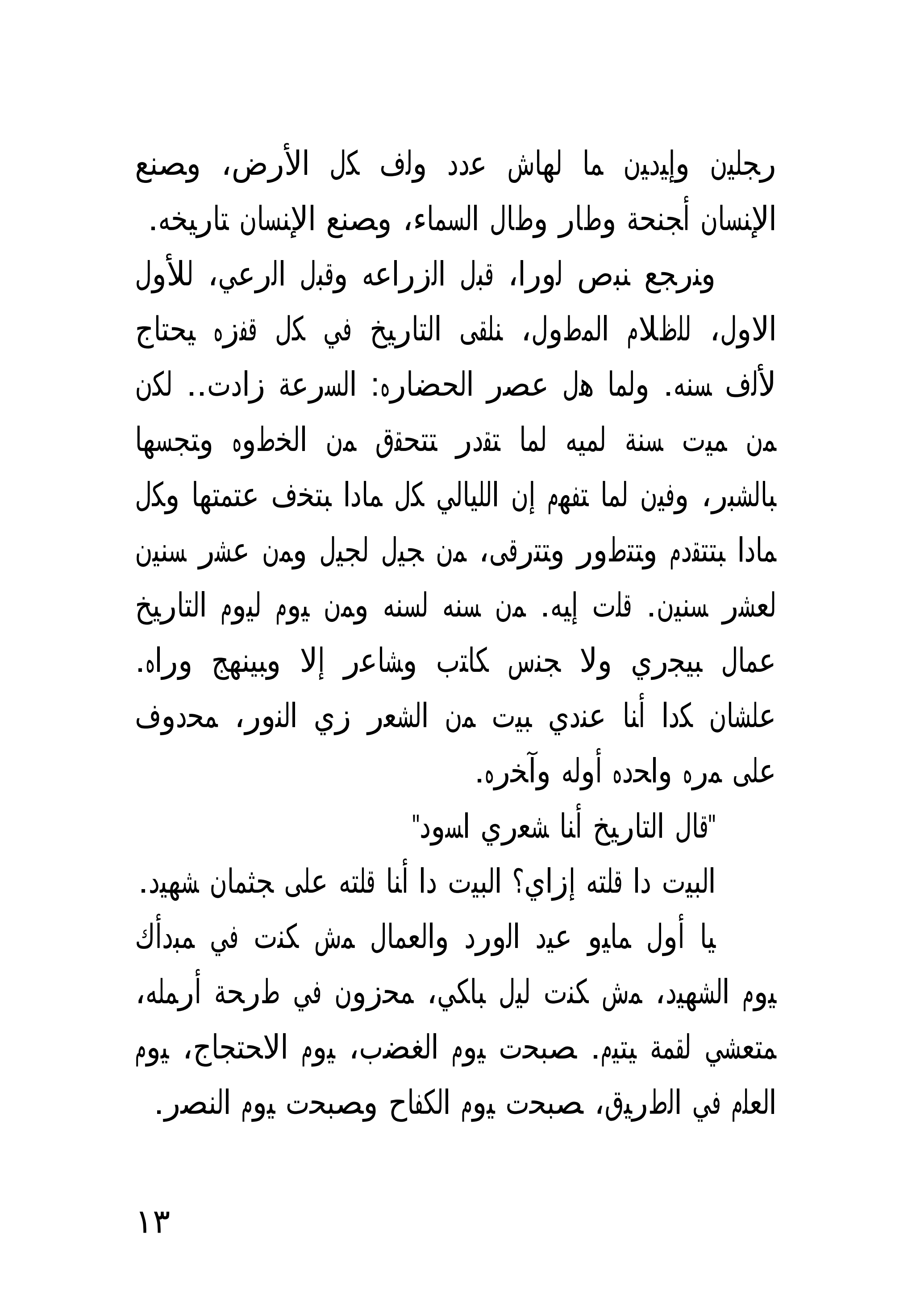
اللغز حير الألباب وماتت على الباب أمم من الرحالين وأهل العلم والحكماء.

دلوقتي الطفل في المدرسه يقدر يقول لك "الإنسان" بيمشي الصباح على أربعه يعني بيحبي على إيديه ورجليه والظهر يعني الشباب تنفرد قامته والعصر لما تدركه الشيخوخة يعجز ويتعكز على رجلين من الصلصال ورجل من الخشب.

يعني كلنا لازم نعجز ونتعكز ونفنى؟!

لكن لغز أبو الهول اللي يسري معناه على كل عود إنسان وطير ونبات يعصى عليه التاريخ تعصى عليه الإنسانيه.

كانت بتحبي على أربعه ووقفت على اتنين. لكن بدال الرجل التالته اللي هي من صنعة الإنسان، صنع الإنسان



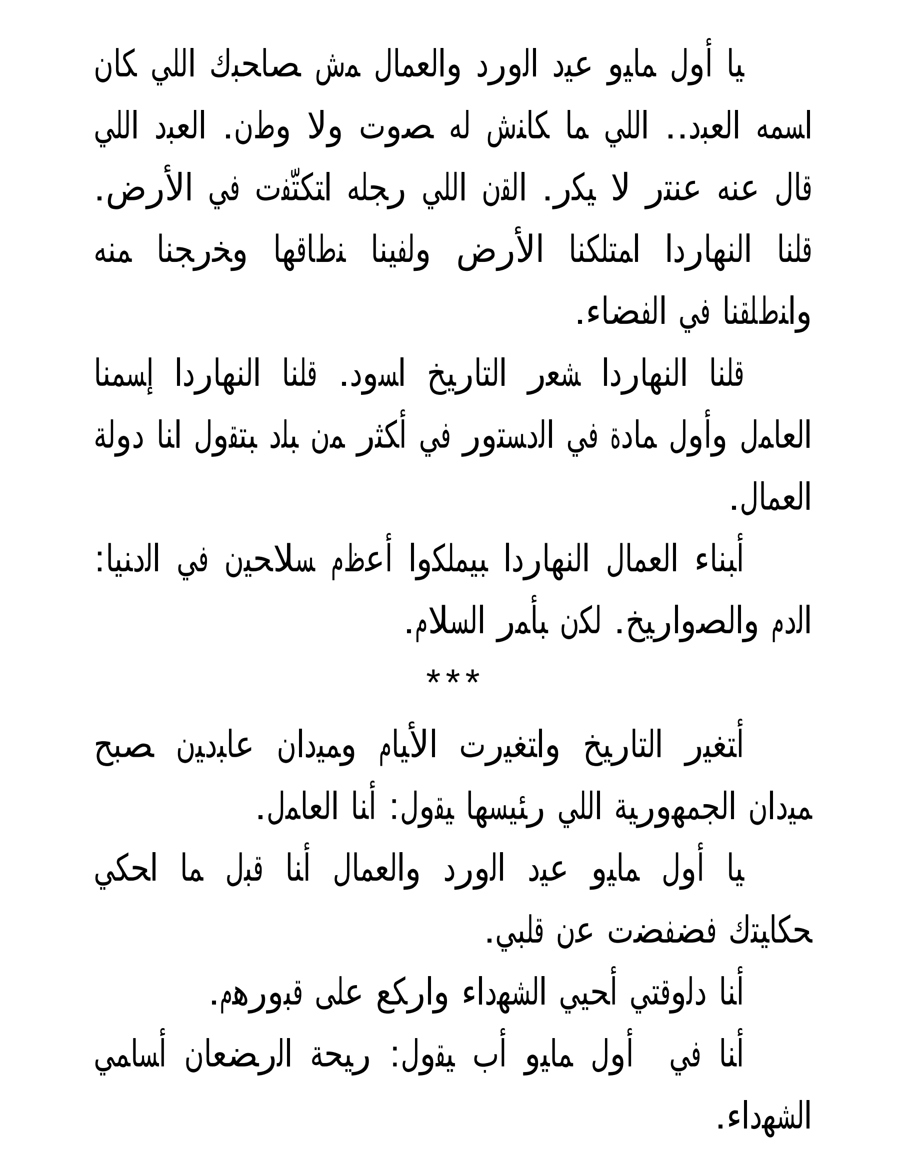
رجلين وإيدين ما لهاش عدد ولف كل الأرض، وصنع الإنسان أجنحة وطار وطال السماء، وصنع الإنسان تاريخه.

ونرجع نبص لورا، قبل الزراعه وقبل الرعي، للأول الاول، للظلام المطول، نلقى التاريخ في كل قفزه يحتاج لألف سنه. ولما هل عصر الحضاره: السرعة زادت.. لكن من ميت سنة لميه لما تقدر تتحقق من الخطوه وتجسها بالشبر، وفين لما تفهم إن الليالي كل مادا بتخف عتمتها وكل مادا بتتقدم وتتطور وتترقى، من جيل لجيل ومن عشر سنين لعشر سنين. قلت إيه. من سنه لسنه ومن يوم ليوم التاريخ عمال بيجري ولا جنس كاتب وشاعر إلا وبينهج وراه. علشان كدا أنا عندي بيت من الشعر زي النور، محدوف على مره واحده أوله وآخره.

"قال التاريخ أنا شعري اسود"

البيت دا قلته إزاي؟ البيت دا أنا قلته على جثمان شهيد.

يا أول مايو عيد الورد والعمال مش كنت في مبدأك يوم الشهيد، مش كنت ليل باكي، محزون في طرحة أرمله، متعشي لقمة يتيم. صبحت يوم الغضب، يوم الاحتجاج، يوم العلم في الطريق، صبحت يوم الكفاح وصبحت يوم النصر.


يا أول مايو عيد الورد والعمال مش صاحبك اللي كان اسمه العبد.. اللي ما كانش له صوت ولا وطن. العبد اللي قال عنه عنتر لا يكر. القن اللي رجله اتكتّفت في الأرض. قلنا النهاردا امتلكنا الأرض ولفينا نطاقها وخرجنا منه وانطلقنا في الفضاء.

قلنا النهاردا شعر التاريخ اسود. قلنا النهاردا إسمنا العامل وأول مادة في الدستور في أكثر من بلد بتقول انا دولة العمال.

أبناء العمال النهاردا بيملكوا أعظم سلاحين في الدنيا: الدم والصواريخ. لكن بأمر السلام.

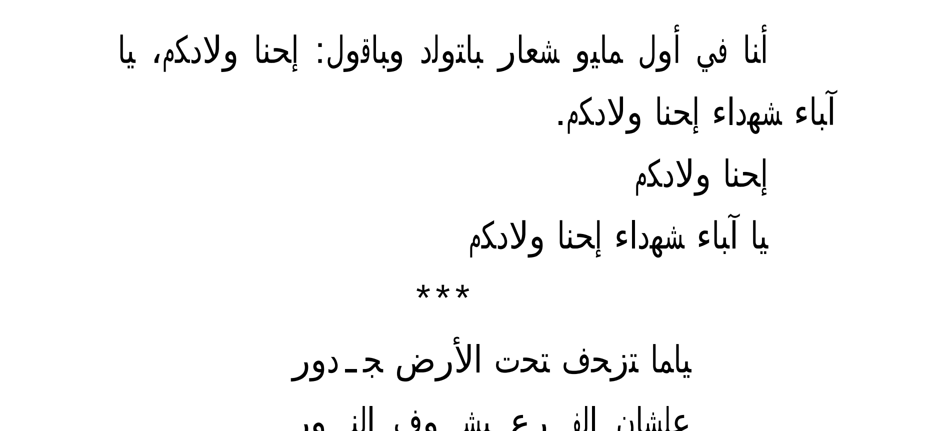
***

أتغير التاريخ واتغيرت الأيام وميدان عابدين صبح ميدان الجمهورية اللي رئيسها يقول: أنا العامل.

يا أول مايو عيد الورد والعمال أنا قبل ما احكي حكايتك فضفضت عن قلبي.

أنا دلوقتي أحيي الشهداء واركع على قبورهم.

أنا في أول مايو أب يقول: ريحة الرضعان أسامي الشهداء.



أنا في أول مايو شعار باتولد وباقول: إحنا ولادكم، يا آباء شهداء إحنا ولادكم.

إحنا ولادكم

يا آباء شهداء إحنا ولادكم

***

ياما تزحف تحت الأرض جـدور

علشان الفـرع يشـوف النـور

ويحطّ عليـه ويشـيل عصـفور

بغنـ ـي ليـ ـالي استشـ ـهادكم

إحنا ولادكم

يا آبـاء شـهداء إحنـا ولادكـم

\-

بنغنـي ونطـوي ليـالي البـين

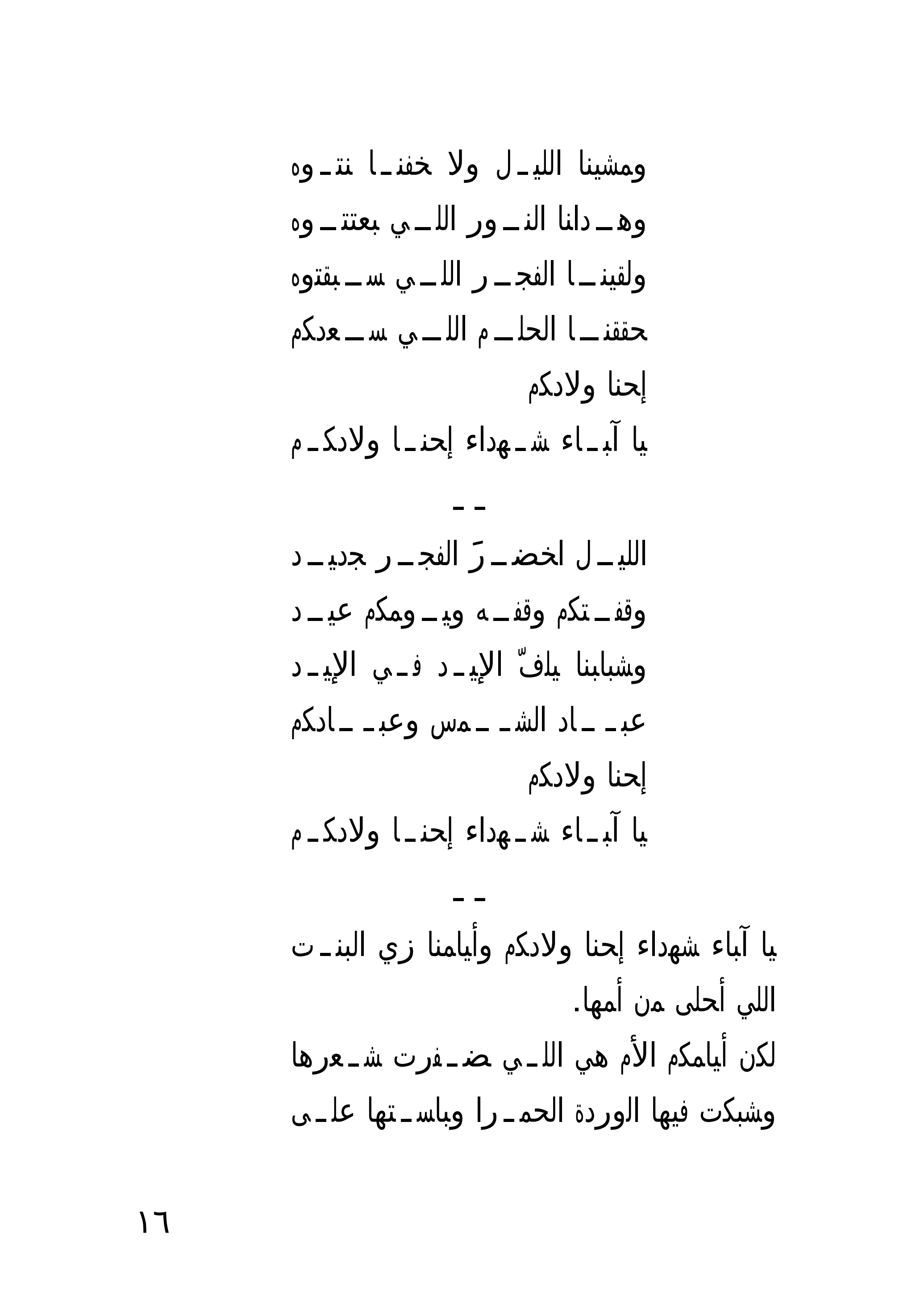
النار والميه اتجمعوا فـي عـين

حتغـ ـرق تحـ ـرق جلادكـ ـم

إحنا ولادكم

يا آبـاء شـهداء إحنـا ولادكـم

\- -



ومشينا الليـل ولا خفنـا نتـوه

وهـدانا النـور اللـي بعتتـوه

ولقينـا الفجـر اللـي سـبقتوه

حققنـا الحلـم اللـي سـعدكم

إحنا ولادكم

يا آبـاء شـهداء إحنـا ولادكـم

--

الليـل اخضـرَ الفجـر جديـد

وقفـتكم وقفـه ويـومكم عيـد

وشبابنا يلفّ الإيـد فـي الإيـد

عبـاد الشـمس وعبـادكم

إحنا ولادكم

يا آبـاء شـهداء إحنـا ولادكـم

--

يا آباء شهداء إحنا ولادكم وأيامنا زي البنـت

اللي أحلى من أمها.

لكن أيامكم الأم هي اللـي ضـفرت شـعرها

وشبكت فيها الوردة الحمـرا وباسـتها علـى

أنا دلوقتي خاشع ومعصور القلب. انا بضـمير البنـوه والحب والعرفان حابدأ حكايتي.

كانت يوليه غير يوليه ومايو غير مايو وكانت مصر في خامس سنه من الاحتلال البريطاني. وعلـى خريطـه مـا تفرقش الخضرة والرمل والبني آدم يصح نرسم النيل بخـط أحمر. أحمد عرابي زعيم الشعب في المنفى ومعـاه أميـر الشعر سامي البارودي، صبح هناك عـاجز ومـا عـادش بيشوف الدنيا بعينيه. الدنيا كانت عتمه واستعمار فـي سـنة ألف وتمنميه وسته وتمانين. الشاعر العربي عاجز والعامل حيسقط شهيد. وانا متعصب لاتنين: للعرب وللعمال. صاحب قضيه ولوعه. وبابني في الشعر أبياتي

على حبل حساس بيتمرجح بسقاله

وعرق دساس وكانت ستي غسالة

بين آدم ومش آله



ولما أقول شيكاجو ألف وتمنميه وستة وتمانين ما هـيش مناظر وباعرضها على شاشة السينما وبيوت تلاتين وأربعين دور بقزاز بيلمع ورخام جديد وينفط وأنوار العفش المستف والهدوم الحلوة والميه الساقعه في الكُبايات، وإبريل بيجري على مايو وربيع زينه. كل دا ما يهمنيش: القلب عمره ما كانش من بره!

أنا مش حانكش القشره علشان الجرح ما يخلنيش أصوت، لكن حاكحت البويه علشان أشوف اللي تحتها.

الرأسماليين!. وحكمتهم – أستغفر ا العظيم – زي ما كان سباهى بيقول: "لو ربنا ينزل على الأرض أرشيه".. شوف بقى الرأسماليين في أمريكا. الشرف أهو كلام والدم بيروح بالصابون ودول ناس نُظاف وحالقين دقونهم وبيض وبعيون زرق.. وأنا الحقيقة ما ليش في الوصف كتير.. أنا باحب وباكره!..

فيه مثل عندنا بيقول: "أنا واخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب". دا صحيح لكن مش قوي. حاكم فيه قرابة أشد من الدم. يمكن بانت من الكلام اللي قلته ويمكن نرجع لها ونفيض. المهم.. إن في ظل الرأسماليه

الوارف.. قبل ما يقولوا أنا واخوي على ابن عمي، بيقولـوا أنا على اخوي! انا على اخوي اللي الشبه بيني وبينـه مـش كبير.. مش زي المكنه والمكنـه ولا السـلعه والسـلعه ولا الزنجى والزنجى ولا العامل والعامل أيوه العامـل والعامـل علشان يعيشوا لازم يشبهوا

لبعض ولازم يقولوا: إحنا العامل علشـان يعـيش لازم يقول أنا مع اخوى ومع ابن عمي ومع الغريب اللي يودني.

كلمة أنا ما تحلاش إلا بدفا الجماعه. زي لما تخبط على باب الحبايب ويسألوا "مين؟" تقول "أنا" ويعرفوك من حسك.

شبه بعض زي الطوبه والطوبه في البنيان المرصوص، العمال كانوا ماشيين في شوارع شيكاجو في أول مايو سـنه ألف وتمنميه وسته وتمانين.

كانت ريحة عرقهم زي البحر الهادي. وزي الموجه ما بتطلع وتنزل كان فيهم القلق والطمأنينه.

كانوا من مصنع الجرارات (مكن للريف اللـي جـايين منه) وكانوا بيطالبوا بتَمن ساعات عمل وكانوا في مايو شهر الورد والنسمه اللي تحب فساتين النسوان وغصون الشجر.

كانوا ماشيين في مظاهره سلميه والحياه ماشيه معـاهم.
تقول اخوكم الخباز صنع العيش، واخوكم، البنا رفع البيوت، واخوكم النساج كساني في الشتا والصيف وحيتني من طرح إيده النجوم على الأعلام.

كانت في جيوبهم صور الولاد وفلوس فكه. وكانت الرقع على هدومهم بتداري الفقر وتشهد لحنّيه الإيد اللي بتشتغل في البيت.

كانوا باصين قدامهم وسارحين لبعيد. وكان عددهم كبير من غير ما يشغي وإيديهم عفيه من غيـر سـلاح، وكـان البوليس حواليهم.

وكان مطلبهم حقّ ومقسم اليوم قسمه عادله وشاعريه:

٨ ساعات للعمل
وتمانيه للراحه
وتمانيه للنوم

كانوا منغمين التلات تمانيات ومهندسينها في الكتابه من حبهم للجمـال. وكانـت خطـوتهم علـى الأرض مسموعه، تخلِي الشبابيك تفتح وأصحاب الدكاكين يتلفتوا.

كان فيه موده وأمل وكانت الشمس معقوله. وكان فيـه أحيانا هدوء. وكان فيه انتعاش واستغراب وخوف. وكـان فيه ألف سبب لألف إحساس. وكان الجو مش عـادي فيـه منديل بيمسح العرق. وفيه منديل بيخفي البصمات.

على مكتب الجريمه اتفرشت رقعه. مدير البوليس رص عليها العساكر. مستر ماكورميك رص عليها العمال. وبصوا لبعض واتبادلوا التحيه.

في الدور الفوقاني ومشغلين المروحه.. فاتحين الشباك. كاسرين الشمس.

في إيدين مدير البوليس قنبلـه.. فـي إيـدين صـاحب المصنع تمنها.

- "إطمن!.. القاضي عارف إن العمال حيرموا القنبله على العساكر والعساكر حيردوا في حالة دفاع شرعي عن النفس. ما تعرقش. إرمي القنبله.. أؤمر الجنود.. حود البنادق.. جريها على العمال"

اتكنست القواشيط.. صرخت الأرصفة والحيطان.. ماتت عليها الناس من غير ولادها.

أجسام بتحس أكتر من الأول. قلوب اتقطعت بصحيح..

صوابعنا بتنعض. بتتندم.. صوابعنا عميـا بتقـرا فـي جراحهم وبتشوف الطريق.

سبقوا الزمن، طيبوا خاطر الأم.

نزلوا ولادهم في الميدان بسلاح.. لكن حياتهم هما كانت بتسأل.. حياتهم كانت زي العيله اللي بتسأل، فتحت عينيهـا لأول مرة، آخر مرة وبتسأل..

ليه لقمة العيش

في إيدين أعادينا

وآله الموت

في إيدين أعادينا

ليه لقمة العيش اللي وارثه الهم

وآله الموت اللي طالبه الدم

في إيدين أعادينا

- -

شبعت قيراط لبن الجمايس در

الجرارات يمكن عجلها اخضر

واحنا انغرزنا في وحل من غير بر

ومين يجيبنا ومين يودينا
ولقمة العيش
في إيدين أعادينا
وآله الموت
في إيدين أعادينا

-

انا كنت حلم في عين ابوى حبيت
وفي حضن أمي خفت واتخبيت
فين الولاد نلعب في حوش البيت
وفين شعاع الشمس يهدينا
ولقمة العيش
في إيدين أعادينا
وآله الموت
في إيدين أعادينا

-

الليل على حيطـان المدينـه طويـل
من غير شجر والجفـن منـي تقيـل
حاولنا نفدي ولادنا جيـل ورا جيـل

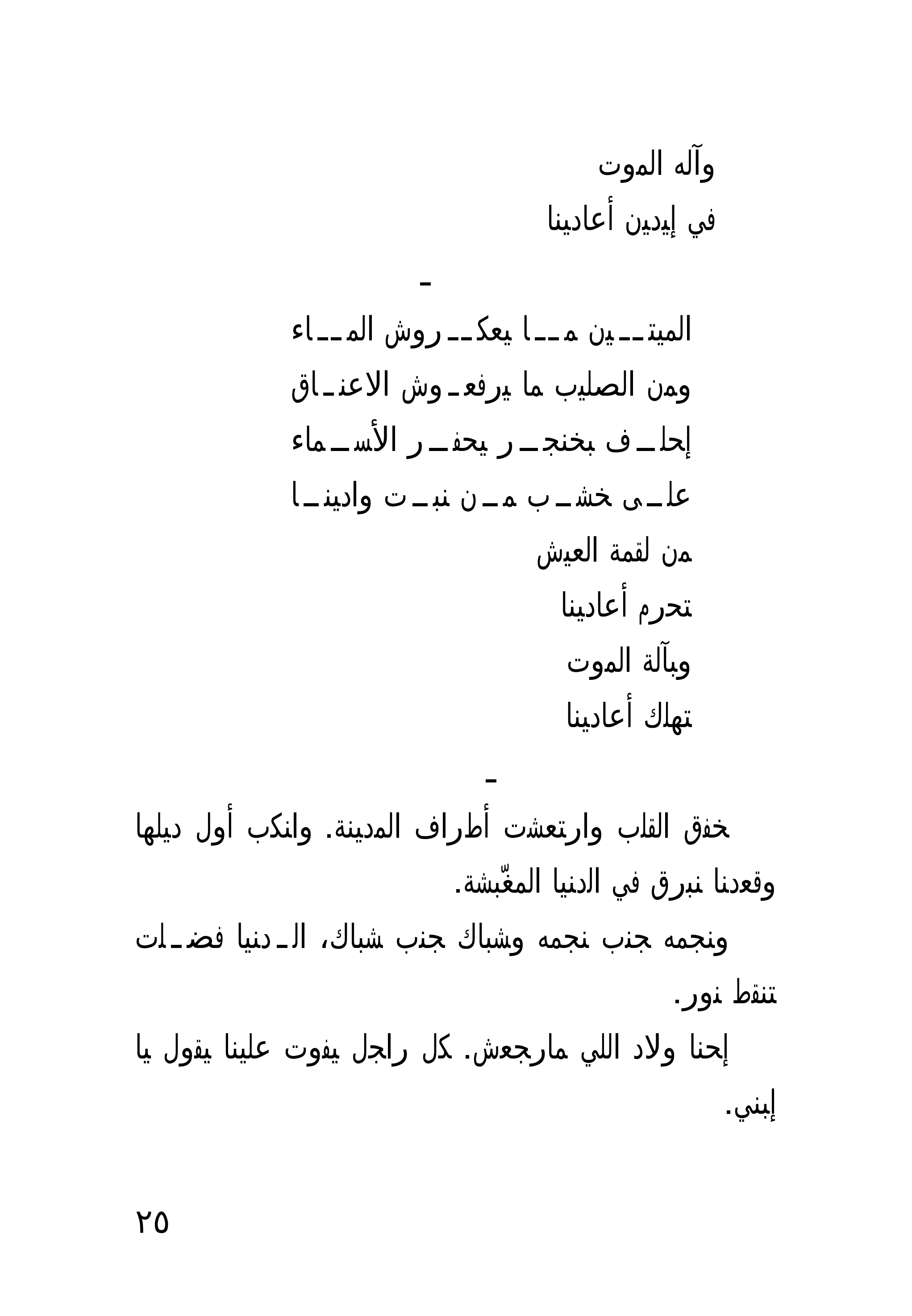
حاولت آبـاء فـي الماضـي تفـدينا
مايو على مساه الحزين.

والسيف ما يقطعش السما من الأرض.. والشمس عنـد الغروب متقنه صنعتها من آلاف السنين. ودي حزينه بجد.. ودي بهلوانة أمل.. تهرب من المحاريت من غير ما تخـاف وتسقط من الجبل من غير ما تنكسر وتغرق في البحر مـن غير ما تموت..

ومالهاش ذنب في سراب الصحاري وخداع البصر. إن كانت في يوم من الأيام فرحت بالمدينه الجديده اللي من غير سور.. أهي النهاردا بتستعجل المغيب من شيكاجو علشـان تعيط في الدرا وتنوح

ويولع الزيت ويتلم عليه الفراش والناموس. والاّ البيـت لسه ما نورش؟.. أمنا كانت واقفه على الباب بتستنى أبونـا وما فكرتش تدخل تقيد الفتيله. إحنا الولاد خفنا مـن الظلمـه وجرينا على العتبه واتجمعنا حواليها. ما طلبناش مـن أمنـا تعشينا. لكن مسكنا في

ولقمة العيش
في إيدين أعادينا



وآله الموت
في إيدين أعادينا

-

الميتـــين مـــا يعكـــروش المـــاء
ومن الصليب ما يرفعـوش الاعنـاق
إحلــف بخنجــر يحفــر الأســماء
علــى خشــب مــن نبــت وادينــا
من لقمة العيش
تحرم أعادينا
وبآلة الموت
تهلك أعادينا

-

خفق القلب وارتعشت أطراف المدينة. وانكب أول ديلها وقعدنا نبرق في الدنيا المغّبشة.

ونجمه جنب نجمه وشباك جنب شباك، الـدنيا فضـات تنقط نور.

إحنا ولاد اللي مارجعش. كل راجل يفوت علينا يقول يا إبني.

كانوا زامين شفايفهم ومتربين ويشخطوا في الجاره اللي تصوت.

أب في السجن وأب ميت وأب متعور. ونسوان بيسخنوا الميه ويجيبوا الشمع ويطلعوا من الدواليب ملايات بهتانه زي بياض العين.

وكل واحد يبص للتاني ويسكت، زي ما هي ساكته كراسي ما حدش قاعد عليها وصور متعلقة على الحيطان والباب مفتوح نص فتحه علشان نقرب على بعض وعلشان الحاره ما تبعدش عنّنا.

شيكاجو حتنام من غير مساء الخير وتَمن زنازين في السجن تستقبل تمن عمال في ليلة ربيع.

البوليس قمع الإضراب.

الجرايد بكره حتقول شغب وتتكلم عن القنبله اللي رموها العمال وتُخش في بعض التفاصيل وتلاقي شهود عيان ألسن من شهود المحاكم.

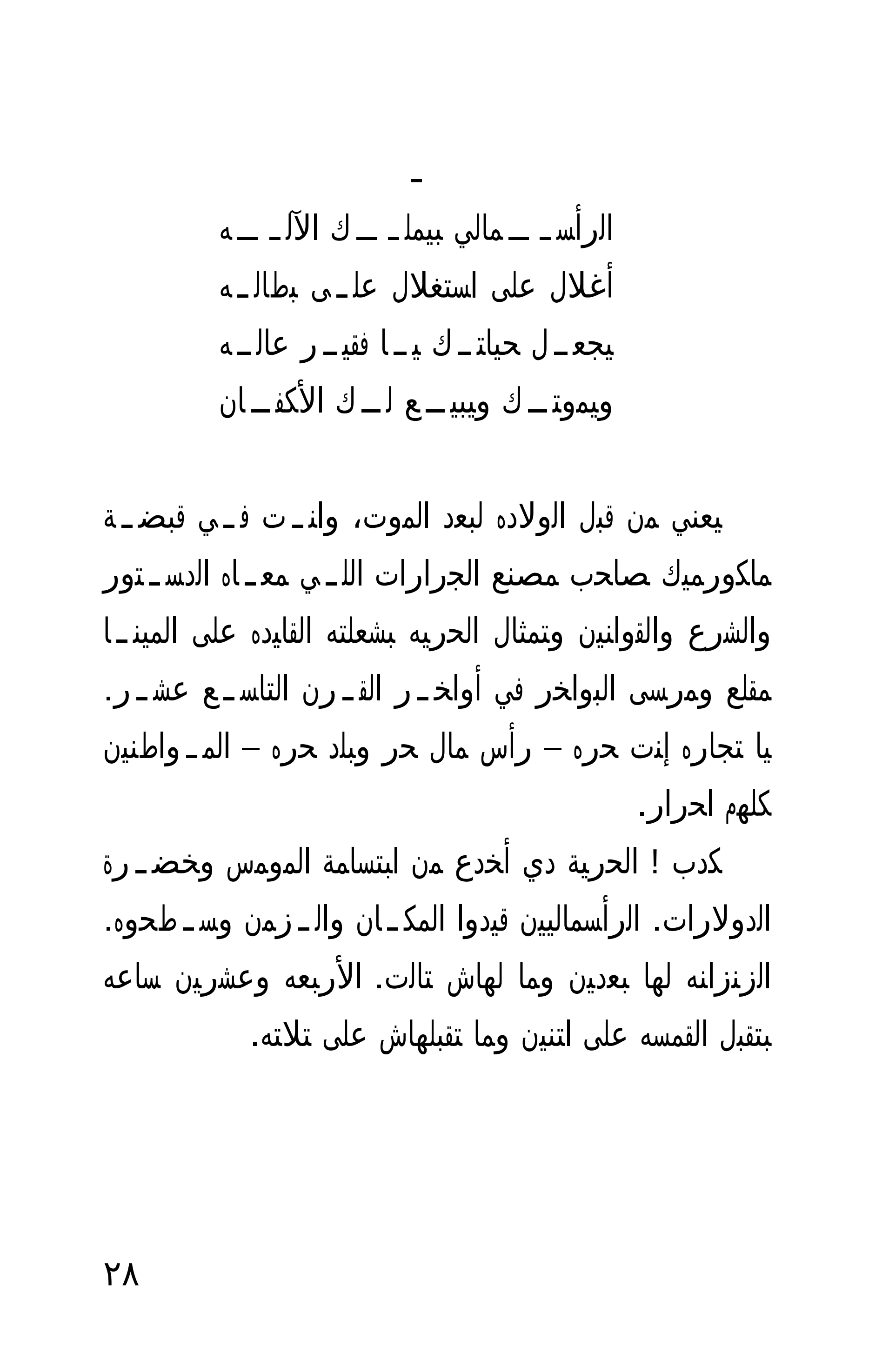
وكلّ الشقا إلى اتعرضنا له واللي ترجف منه الشعراء وتبظّ العيون حتكبسه المطابع وتلخصه لأبجديتين.

أبجديه من الألف لليبه تزيف التاريخ لحد ما نتعلم ونكتب بالحبر اللي كتبناه بالدم..

وأبجديه من صفر لتسعه.. أربـاح .. دولارات.. رقـم استهلاك المكن.. رقم استهلاك العمال..

المجتمع في إيـد الرأسـماليين مجتمـع يتقايـا أبنـاؤه يبلغهم السجن في السجن أشرف مـن يتـنفس الهـواء فـي أمريكا: أوجست سبايز وبارسون وزملاؤهم. ودي أسـامي أجنبيه لازم نعرف ننطقها. ومن غير رطان، أنا المتيم فـي هوى الأوطان، في حب مصر اللي بتحتفل النهـاردا بـأول مايو. أوجست سبايز وبارسون وزملاؤهم تمانيه من زعماء العمال اللي قاموا بمظاهرة أول مايو، قبضوا عليهم بتهمـة التحريض على الشغب واستخدام العنف وسجنوهم في انتظار المحاكمه..

المطرقة ناحت على السندان
اتقسمت كتل الحديد قضبان
الرأسمالي بيملك الآله
الرأسمالي بيسجن الإنسان

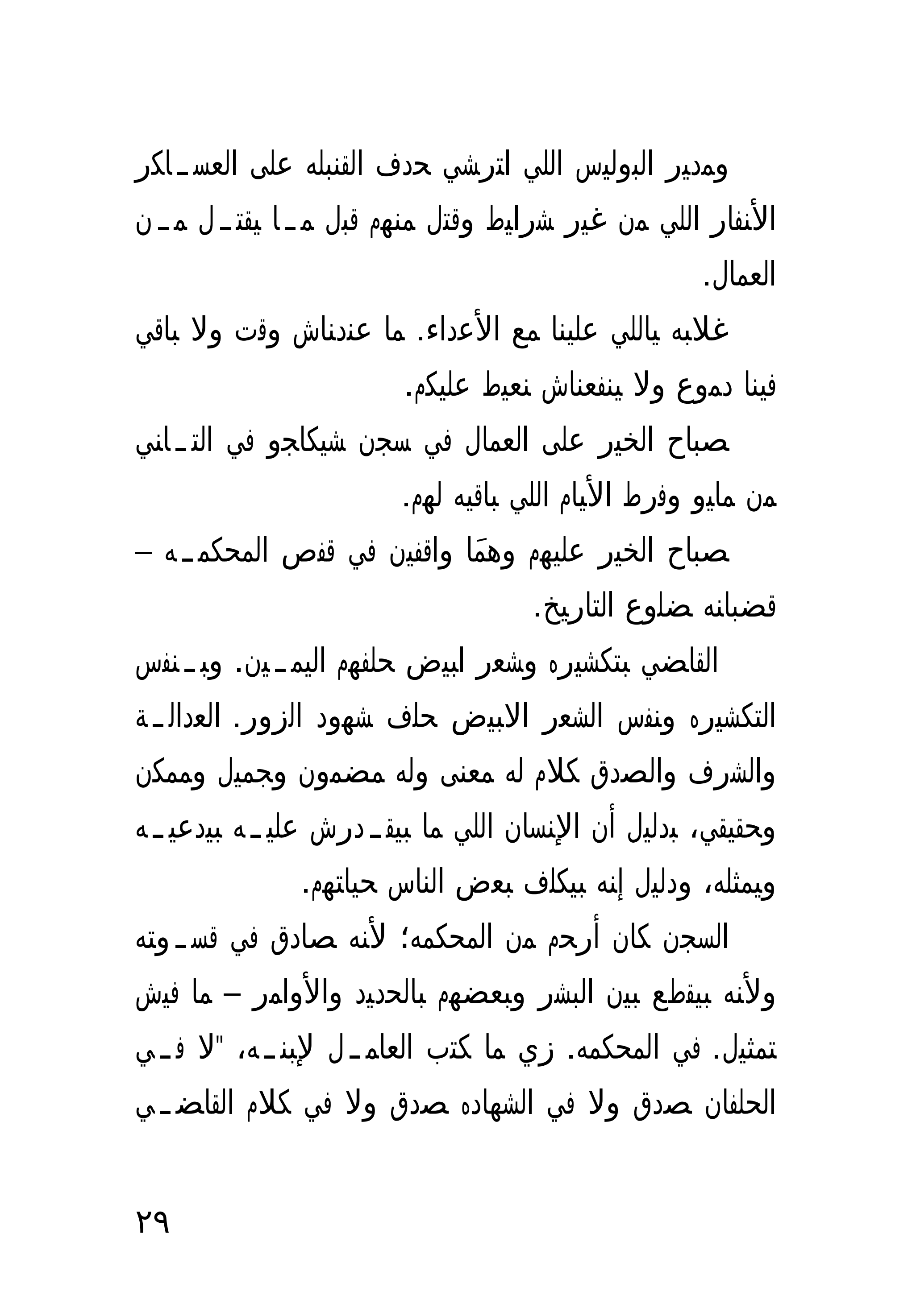


-

الرأسـمالي بيملـك الآلـه
أغلال على استغلال علـى بطالـه
يجعـل حياتـك يـا فقيـر عالـه
ويموتـك ويبيـع لـك الأكفـان

يعني من قبل الولاده لبعد الموت، وانـت فـي قبضـة ماكورميك صاحب مصنع الجرارات اللـي معـاه الدسـتور والشرع والقوانين وتمثال الحريه بشعلته القايده على المينـا مقلع ومرسى البواخر في أواخـر القـرن التاسـع عشـر. يا تجاره إنت حره – رأس مال حر وبلد حره – المـواطنين كلهم احرار.

كدب ! الحرية دي أخدع من ابتسامة المومس وخضـرة الدولارات. الرأسماليين قيدوا المكـان والـزمن وسـطحوه. الزنزانه لها بعدين وما لهاش تالت. الأربعه وعشرين ساعه بتقبل القمسه على اتنين وما تقبلهاش على تلاته.



ومدير البوليس اللي اترشي حدف القنبله على العساكر الأنفار اللي من غير شرايط وقتل منهم قبل ما يقتل من العمال.

غلابه ياللي علينا مع الأعداء. ما عندناش وقت ولا باقي فينا دموع ولا ينفعناش نعيط عليكم.

صباح الخير على العمال في سجن شيكاجو في التاني من مايو وفرط الأيام اللي باقيه لهم.

صباح الخير عليهم وهمَا واقفين في قفص المحكمه – قضبانه ضلوع التاريخ.

القاضي بتكشيره وشعر ابيض حلفهم اليمين. وبنفس التكشيره ونفس الشعر الابيض حاف شهود الزور. العدالة والشرف والصدق كلام له معنى وله مضمون وجميل وممكن وحقيقي، بدليل أن الإنسان اللي ما بيقدرش عليه بيدعيه ويمثله، ودليل إنه بيكلف بعض الناس حياتهم.

السجن كان أرحم من المحكمه؛ لأنه صادق في قسوته ولأنه بيقطع بين البشر وبعضهم بالحديد والأوامر – ما فيش تمثيل. في المحكمه. زي ما كتب العامل لإبنه، "لا في الحلفان صدق ولا في الشهاده صدق ولا في كلام القاضي

صدق إلا الحكم بالإعدام على خمسه منـا وبالمؤبـد علـى تلاته!"

كتب العامل لإبنه قبل ما يموت:

"انا باكتب لك يا إبني علشان تعرف الحقيقه وعلشان كل ما تفكر في والا تبص لصورتي والا تكلمـك عنـي مامـا، تحبني لأنك إبني من لحمي ودمي ولأنك بتحب الحقيقه.

باكتب لك وأنا في السجن ومحكوم علي بالإعدام ويمكن أمك تعين الجواب دا عدد من السنين قبل ما تديه لك تقـراه. أنا تركت لها حق التصرف وهي أدرى باللي تعملـه. اللـي كنت بتطلبه مني اطلبه منها وهي مش حتخلي حاجه تنقصك. انت عارف حدود حياتنا.

إنت عارف إن أبوك عامل. دي الحقيقه الوحيده في اللي كتبته الجرايد عني. اسأل عني العمال اللي من جيلي. إحنـا مشينا وكافحنا كتف في كتف. علشانكم.

علشان ما تتعذبوش عذابنا، ولا تقاسوا اللي كُنا بنقاسيه. وكان ممكن أي واحد منهم يبقى مكـاني، وتطـالبني ولاده واحكي لهم عن اليوم الأول في مايو.

باقول لك الحقيقه أنا مش خايف من الموت. أنا راجـع من المحكمة وشفت هناك أعداءنا بيكدبوا كأن الكدب حيمـد في أجلهم. لا في الحلفان صدق ولا في الشهادة صـدق ولا في كلام القاضي صدق إلا الحكم بالإعدام على خمسه مننـا وبالمؤبد على تلاته.

دي مش أحكام قاسيه، دي تلخيص لأيام الشقا الطويلـه اللي بيعيشوها العمال. ما تعيطش أنا راضي بقسمتي وكـان لازم موتي يشبه لحياتي، قاسى زي ما كانت قاسيه. صـادق زي ما كانت صادقه. ما اقدرش أقول لك باعتذر. ما اقدرش اقول لك اني برئ وتهمتي الحقيقيه إني عامل بسيط وشريف ما رضيتش بحالي ما رضيتش بحال العمال، ما فضلتش في حالي.

أمريكا كانت ولايات واتجمعت في بلد واحده. الإنسـان لازم يتربط بأخوه الإنسان. المكن دلوقتي بيساعد بعضه، كل ترس بيحدف على التاني والسلعه بتتجهز في رصه واحـدة. أقدر أقول لك إحنا أقرب لبعضنا من المكن. تقول لي بالطبع. والحياة بتؤلمنا والموت بيؤلم ولادنا! نعمل إيه؟.. نبـدأ مـن البدايه، نغير الحياه أولا.. ونورث ولادنا حياه أفضل.

انت حتفهمني. معاك العقل ومعـاك والـدتك ومعـاك العمال.

مش قادر أطول. كنت عاوز آخذ وادي معاك. لكن مـا فيش وقت ومافيش مكان. سامحني..

آخر كلامي أنا حاموت علشان العمال، علشان ولادهـم، علشان ولادي.

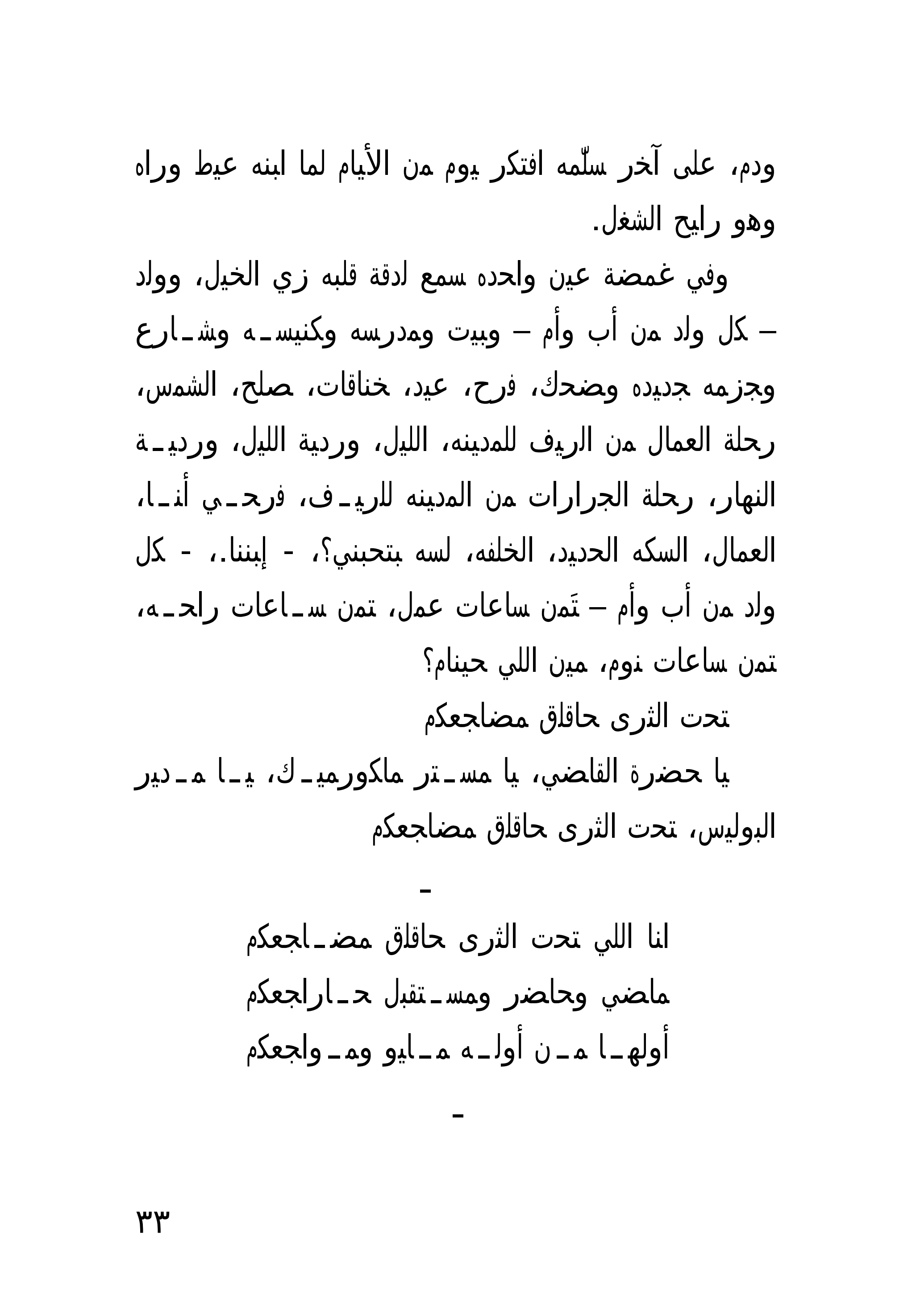
أذكرني بالخير

إحمل رسالتي زي ما بتحمل إسمي.

مع السلامة

العامل اللي كتب الكلام دا واحد من الخمسه اللي حكموا عليهم بالإعدام.. ما كانش حرامي في سجن من غير قـزاز يرشق المجتمع بالحجر، وما كـانش قاتـل بيسـتغفر مـن القسيس، وما كانش برئ بتلوعه الصدفه اللعينه. وما كـانش مظلوم..!

لكن راسه مرفوعه – ثابـت – رجليـه وهـو ماشـي للمشنقه، رجليه وهو واقف قدام المكنه، رجليه في مظـاهرة أول مايو، رجليه في التمثال اللي حيتصب له، لكن لسه لحم


ودم، على آخر سلّمه افتكر يوم من الأيام لما ابنه عيط وراه وهو رايح الشغل.

وفي غمضة عين واحده سمع لدقة قلبه زي الخيل، ووالد – كل ولد من أب وأم – وبيت ومدرسه وكنيسـه وشـارع وجزمه جديده وضحك، فرح، عيد، خناقات، صلح، الشمس، رحلة العمال من الريف للمدينه، الليل، وردية الليل، ورديـة النهار، رحلة الجرارات من المدينه للريـف، فرحـي أنـا، العمال، السكه الحديد، الخلفه، لسه بتحبني؟، - إبننا،، - كل ولد من أب وأم – تَمن ساعات عمل، تمن سـاعات راحـه، تمن ساعات نوم، مين اللي حينام؟

تحت الثرى حاقلق مضاجعكم

يا حضرة القاضي، يا مسـتر ماكورميـك، يـا مـدير البوليس، تحت الثرى حاقلق مضاجعكم

-

انا اللي تحت الثرى حاقلق مضـاجعكم

ماضي وحاضر ومسـتقبل حـاراجعكم

أولهـا مـن أولـه مـايو ومـواجعكم

-

انا كنت عامل وكان أملي حليب صافي
قاسي الملامح رقيق القلـب أوصـافي
بـ دأتكم بالسـلام وطلبـت إنصـافي
آدي ولادي يتامى

-

آمنـا بـا والإنسـان آمنـا بـه
ولكن الوحش ما بيخلصش مـن نابـه
دا اللي طاب منه وردية عمل في اليوم
وزيهـا لراحتنـا وزيهـا للنـوم
لا عاد ينام ولا يتقلـب علـى جنابـه
لكن شهيد للأبد

-

رسمه انطوى في الليالي وإسمه طاب
ونَقَى
وكان على الأرض نخله رجع إليها نقى
ويومه مهما بعد وخياله مهما نأى
خالد على المشنقه يقلق مضاجعكم

-

يا عامل امريكي من القرن اللي فات، كلامك النهـاردا بيتحول نغم عربي ويتمول على قصب أوطاني.

"أنا اللي تحت الثرى حاقلق مضاجعكم" – صدقت!

أول مايو النهاردا صاحي في الميادين ومعيد وضـحاياه الورد والرياحين وخطة العمال جيوش وسـلام.. أول مـايو رافع الأعلام – رسميا – في تلات اربع الكـره الأرضـيه، يقلق مضاجع دول.

نهايتها – ولا مفر – نهاية مدير البـوليس فـي مدينـة شيكاجو.

اللي ارتشى وكدب علشان يمد في أجلـه، اللـي غـدر خايف الموت ليغدر بيه.

ولاده بياكلوا من اللقمه المسمومه لإنهم مـش عـرفين، لكن هو عارفين.

أنت عارف، وحتمد في أجلك أزاي؟

البيت دا ساحه، والزمن ساعه، والقدر إعدام!

حتهرب فين؟ الهوا بيلفحك. إرفع ياقة البالطو

وارجع لبيتك.

ما تتمناش! الأرض ما بتبعاش حد! شوف اللي قتلـتهم أهم لسه ماشيين عليها. ما تحودش. ما تحاولش إنك تحـود. لازم تعدي من شارع أول مايو. لازم تطلع علـى رصـيف أول مايو. أسفلت أول مايو. الشارع اللي ما بيخلصش، اللي بيطلع معاك المكتب، اللي بيدخل معاك البيت، اللـي سـرق النوم من عينيك والمشنقه من السجن.

عدي من شارع أول مايو.. أنت مدير البـوليس لكـن صاحب مصنع الجرارات أذكى منك، والكلب اللي بيفحر في الأسفلت أذكى منك. انت جبان! انت موالس مع العصـابات في شيكاجو وبتاخد اعترافات المجـرمين بالضـرب. انـت الشحم اللي في المكنه ما بيستغنوش عنك لكـن بيمسـحوك. مستر ماكورميك أغنى منك..

والقاضي محترم عنك. مـش دول.. مـش دول.. دول دايسين عليك من زمان ما عادش بيؤلموك، انـت دلـوقتي معدي من شارع أول مايو، بتدوس علـى أرض الشـهداء. بتتألم. لسه فيك ضمير..

"تحت الثرى حاقلق مضاجعكم"

العمال ضمير أمريكا.

رئيس المحكمة اللي حكم عليهم بالإعدام شاهد زور قدام التاريخ وقدامهم.

مدير البوليس بيمسح جبينه مـن العـرق وبيـنهج زي العتالين في شغلة الموت.

مش حيشوف القرن العشرين ومش طايل يفكـر فيـه، بيبص للسـنين اللـي وراه وبينزلهـا مـن غيـر سـلام، والسما والأرض ظلمه إلا أول مايو.

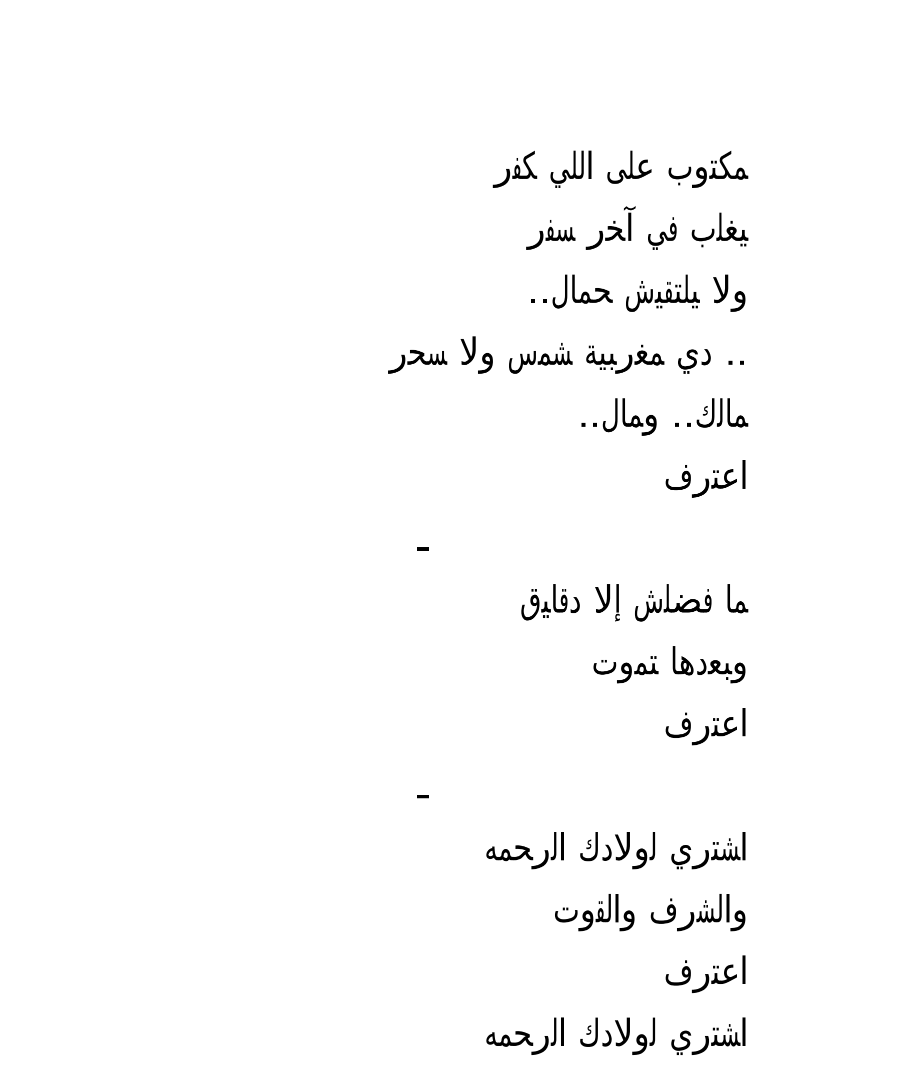
الورقة البيضا قدامه والموت على الباب.

-

الموت على الباب
اعترف
ما اتولدتش خاين ولا كداب
اعترف

-

الموت على الباب جالك
راجل ماهوش من رجالك
ولا حيرثي لحالك
ولا تشتريه بالمال



مكتوب على اللي كفر

يغلب في آخر سفر

ولا يلتقيش حمال..

.. دي مغربية شمس ولا سحر

مالك.. ومال..

اعترف

-

ما فضلاش إلا دقايق

وبعدها تموت

اعترف

-

اشتري لولادك الرحمه

والشرف والقوت

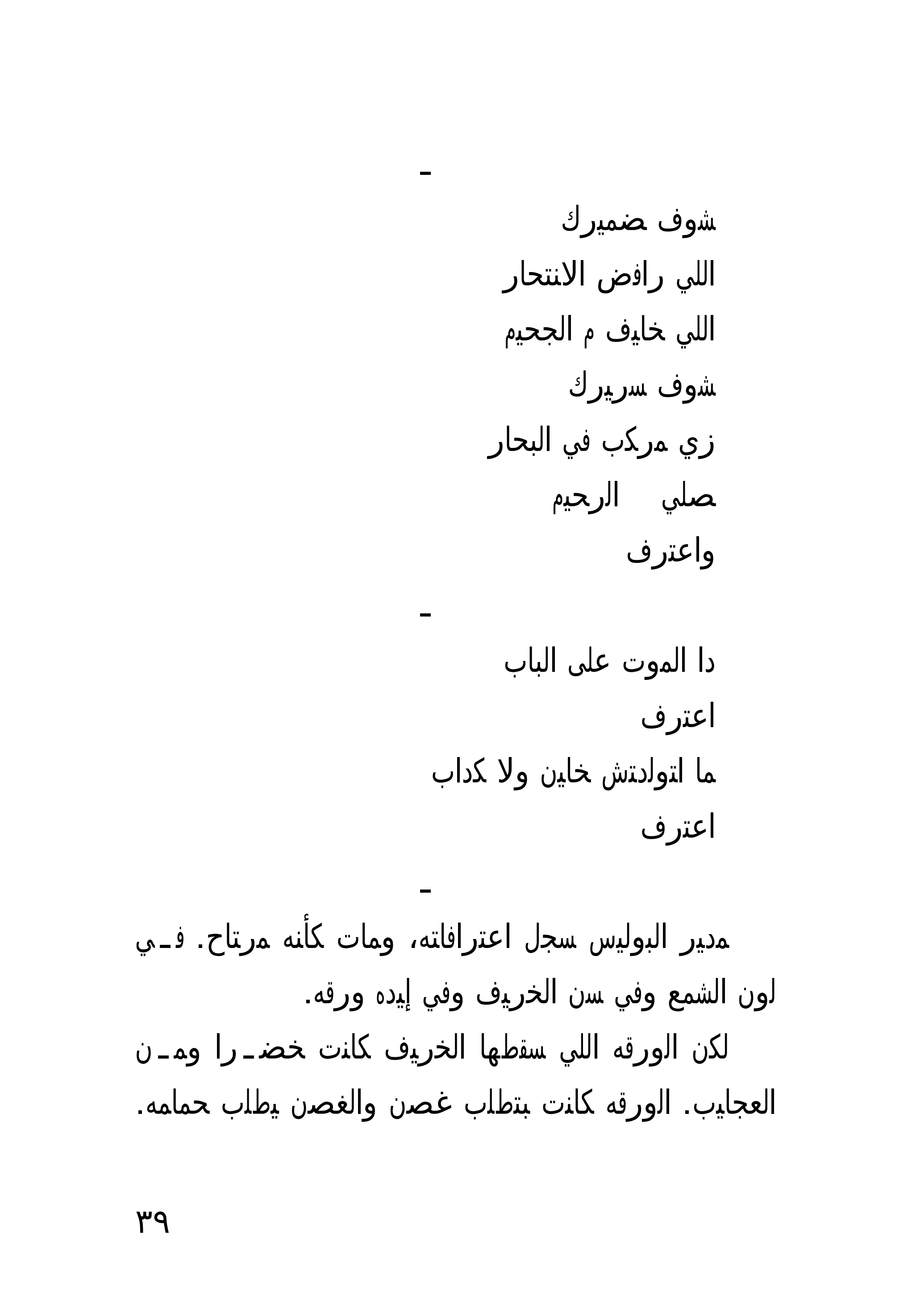
اعترف

اشتري لولادك الرحمه

لليتامى رضاع

اشتري الحق اللي ضاع

اعترف



-

شوف ضميرك
اللي رافض الانتحار
اللي خايف م الجحيم
شوف سريرك
زي مركب في البحار
صلي   الرحيم
واعترف

-

دا الموت على الباب
اعترف
ما اتولدتش خاين ولا كداب
اعترف

-

مدير البوليس سجل اعترافاته، ومات كأنه مرتاح. فـي لون الشمع وفي سن الخريف وفي إيده ورقه.

لكن الورقه اللي سقطها الخريف كانت خضـرا ومـن العجايب. الورقه كانت بتطلب غصن والغصن يطلب حمامه.

والحمامه من بلاد وبلاد، قامت على ميعاد. وزي الطبل اللي بيسمع من جبل لجبل فردت صـدرها بجناحـات وراحـت شيكاجو.

مش زي ما باقول. لكن بشقا سهر وتنهيد وبرد وعـرق وكسر الابواب مرة واتنين وتلاته، قاموا العمـال مـن كـل مصنع، من كل ليل وطريق، يثبتوا الورقـه فـي الغصـن ويعلقوا الغصن في منقار الحمامه.

حتقولوا خيال شاعر، وفيها ايه؟.. انا يـا إمـا عينـي مزغلله بالدموع، يا إما دماغي بتلفّ من نشوة النصر.

فيها ايه لما أقول الاكمام اللي بتمسح العـرق الاكمـام زهرت، والعمال مشيوا على السقالات من غير فزع. ومـا عادش فيه تحتهم هِو. على مدد إيدهم الورقه الخضرا شـجر ع البر.

مش بمعنى إن العمال مش حينكسروا تاني ولا عاد فيـه تاني سجن ولا مشنقه. لكن بداية النصر، هـلال.. جنـين.. بذره لو حبيت تقول بذره.. برعم لو حبيت تقول برعم..

وبسمه للربيع، غنوه، قبله للربيع احتجاجات العمال مـن كل العواصم "أعيدوا المحاكمه"

واتعادت المحاكمه وما طلعناش منها ببراءة للعمال ولكن عيد، ورد صاحي وعطر فرحان، مسك للقرن التاسع عشر، في ألف وتمنميه وتسعه وتسـعين قـرار الأمميـة التانيـه للأحزاب الاشتراكيه باعتبار اليوم الأول من مايو مـن كـل عام

عيدا عالميا للعمال

وبنحتفل بيه. مصر أم الدنيا بتحتفل بيـه. فـي ميـدان التحرير على خطوتين من عرابي وتمانين سـنه.. دلـوقتي بنعرف حاجه اسمها الربيع وأول مايو في الميدان واخطـب وغني وقول ومكروفون وطبل والدوله وهات يا عمال..

أول مايو كان لازم يشوف الميدان. النور يشوف النور. الحر يشوف الحرية.

أول مايو – يا سلام

أنا حبيت اقول حكايته بشعر وأغاني. ورحـت وجيـت وكان قلبي موزع. والكلام اللي أكبر مني أكبر مني بكتيـر، لكن على قدي.. أهي طوبه، وعرقت فيها، وابقـى عامـل. واحتفل بأول مايو رافع راسي فاتح صدري مؤمن بـوطني واقول آسيا وإفريقيا شعوب عمال، جناحين أشـدا للسـلام،

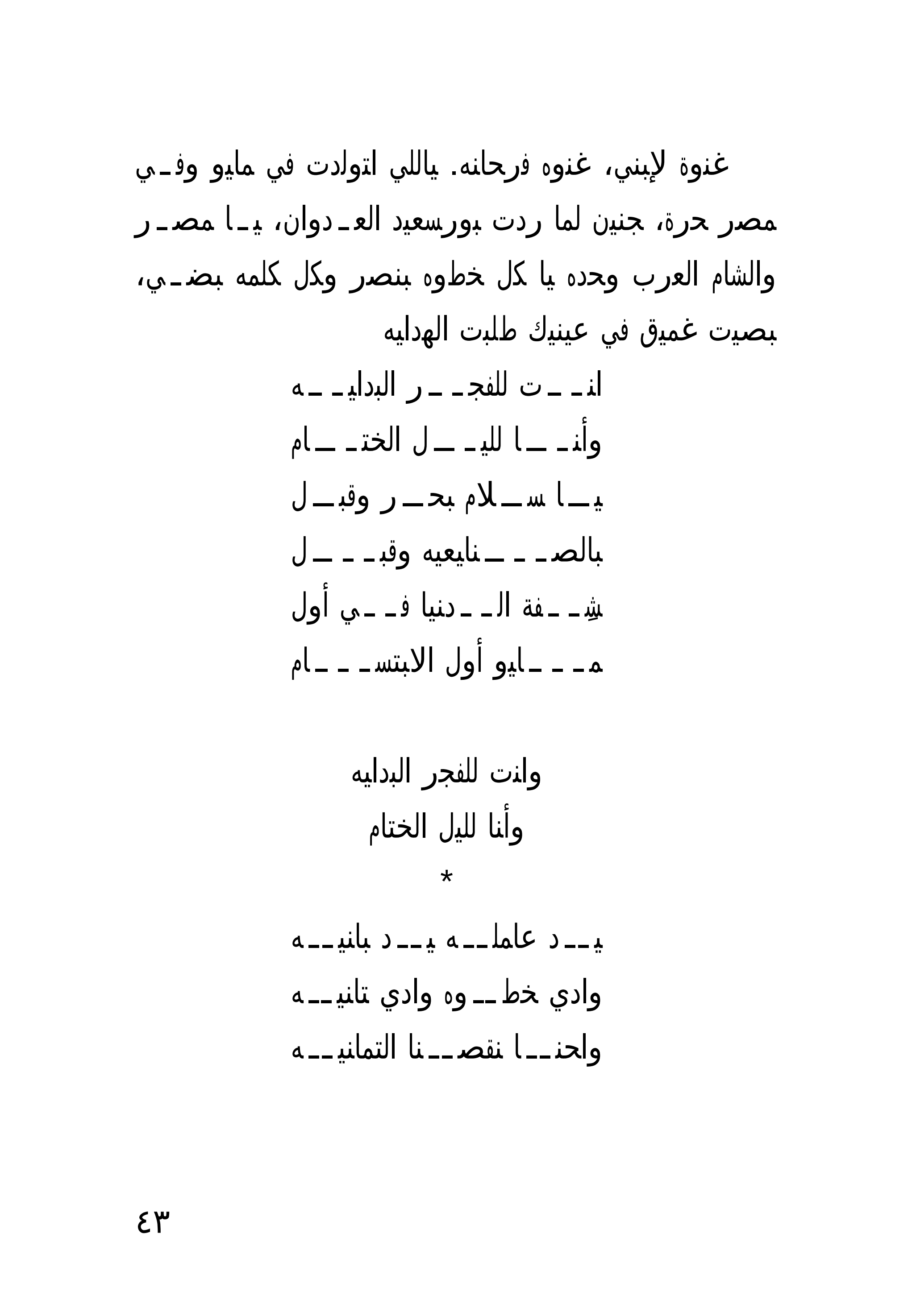
واحنا القلب اللي واصل ما بينهم، عرب على القارتين كنـا
أُمة الكتاب والكرم والشعر والفروسيه ولنا دور في الجديـد
ومستهلين كمثل الفجر.

وعنوان على طيتنا يا أرض أول مايو يـا أمريكـا إن
شاعر مننا قال وكأن أوجست سـبايز أو بارسـون بيقـول،
أو واحد من العمال الخمسه اللي اتحكم عليهم بالإعدام وكانوا
أمريكان بيقول

أحلى حاجه يوم أميركا
تبقى دولة للسلام

سلام على سبايز وبارسون من البشـر ملايـين ومـن
النجوم اللي في السموات واللي على الأعلام واللي من قـدح
المطارق.

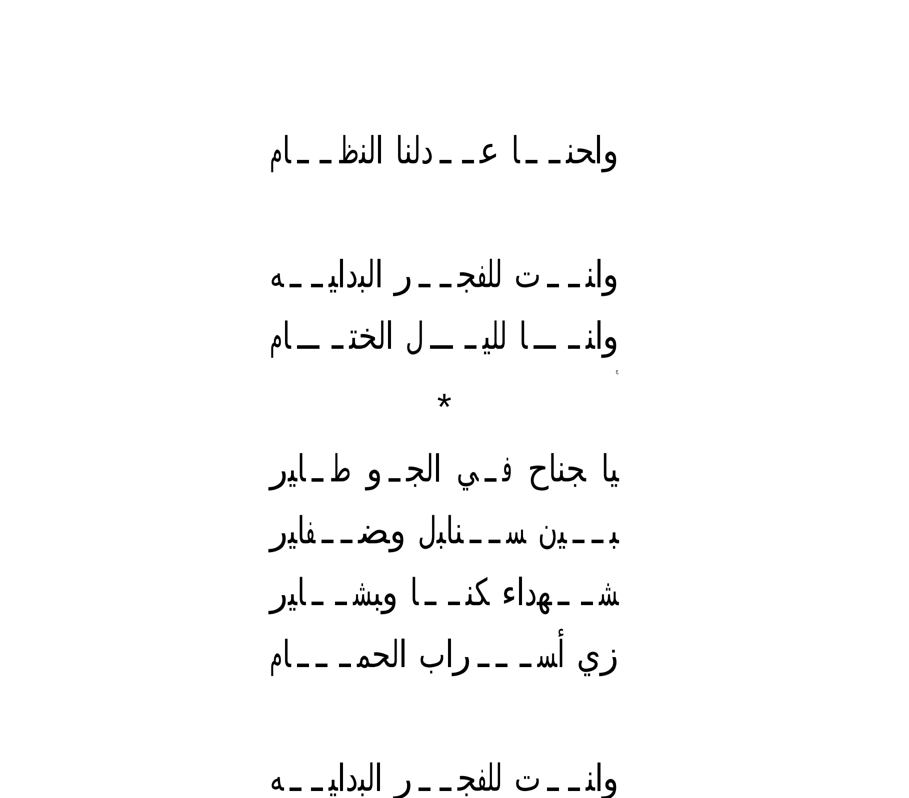
بنحتفل بالشهيد، بنحتفل بالعيد. الفرحة نبتت من صـميم
الشقا. وأنا اللي حبيت أقول حكاية أول مايو بـدأت بغنـوه
للآباء وفي دمعتي العرفان وفي جبيني الخشـوع. دلـوقتي
دورنا: إحنا الآباء وولادنا قدامنا وبننهي الاستعمار وبنقـول
سبع ساعات عمل في سنة ألف وتسعميه وتلاته وستين بننهي
الليل وبنروح المدارس مع ولادنا.



غنوة لإبني، غنوه فرحانه. ياللي اتولدت في مايو وفـي مصر حرة، جنين لما ردت بورسعيد العـدوان، يـا مصـر والشام العرب وحده يا كل خطوه بنصر وكل كلمه بضـي، بصيت غميق في عينيك طلبت الهدايه

انـ ـت للفجـ ـر البدايـ ـه
وأنـ ـا لليـ ـل الختـ ـام
يـ ـا سـ ـلام بحـ ـر وقبـ ـل
بالصـ ـ ـنايعيه وقبـ ـ ـل
شِـ ـفة الـ ـدنيا فـ ـي أول
مـ ـ ـايو أول الابتسـ ـ ـام

وانت للفجر البدايه
وأنا لليل الختام
*
يـ ـد عاملـ ـه يـ ـد بانيـ ـه
وادي خطـ ـوه وادي تانيـ ـه
واحنـ ـا نقصـ ـنا التمانيـ ـه



واحنـــا عـــدلنا النظـــام

وانـــت للفجـــر البدايـــه
وانـــا لليـــل الختـــام

*

يا جناح فـي الجـو طـاير
بـــين ســـنابل وضـــفاير
شـــهداء كنـــا وبشـــاير
زي أســـراب الحمـــام

وانـــت للفجـــر البدايـــه
وأنـــا لليـــل الختـــام

*

صـــحيت الـــدنيا ورأتنـــا
فـــي العلالـــي بمطرقتنـــا
والهـــوا مطـــاوع رايتنـــا
والفرس مـن غيـر لجـام

وانـــت للفجـــر البدايـــه
وأنـــا لليـــل الختـــام

*

والســدود اللــي بتعلــي
والســواقي اللــي بــتملا
بنتي يوم عن يـوم بتحلـى
وابني سـابق فـي العـلام

وانـــت للفجـــر البدايـــه
وأنـــا لليـــل الختـــام

*

وسألت إبني بتحب ايه في الألان قال الخضره. وسـألته ليه قال إكمنّها بتطلع من الأرض وبتعلي.. ورفع إيديه.. أنا قلت له لفوق يا ابني لفوق.. مش راح تطولني أنا بـس ولا السقف بس ولا السما وبس لكن أكتر من كدا.. المعجـزه.. اللقمه لكل الناس والكهربا في كل بيت

قال التاريخ أنا شعري اسود قال السد أشكر العمال.

معجزة عمال في الجمهوريه اللي رئيسـها يقـول: أنـا العامل.

ومايو دلوقتي مايو ويوليه ثوره وقرار.

قلنا طردنا الملك

حررنا أوطاننا

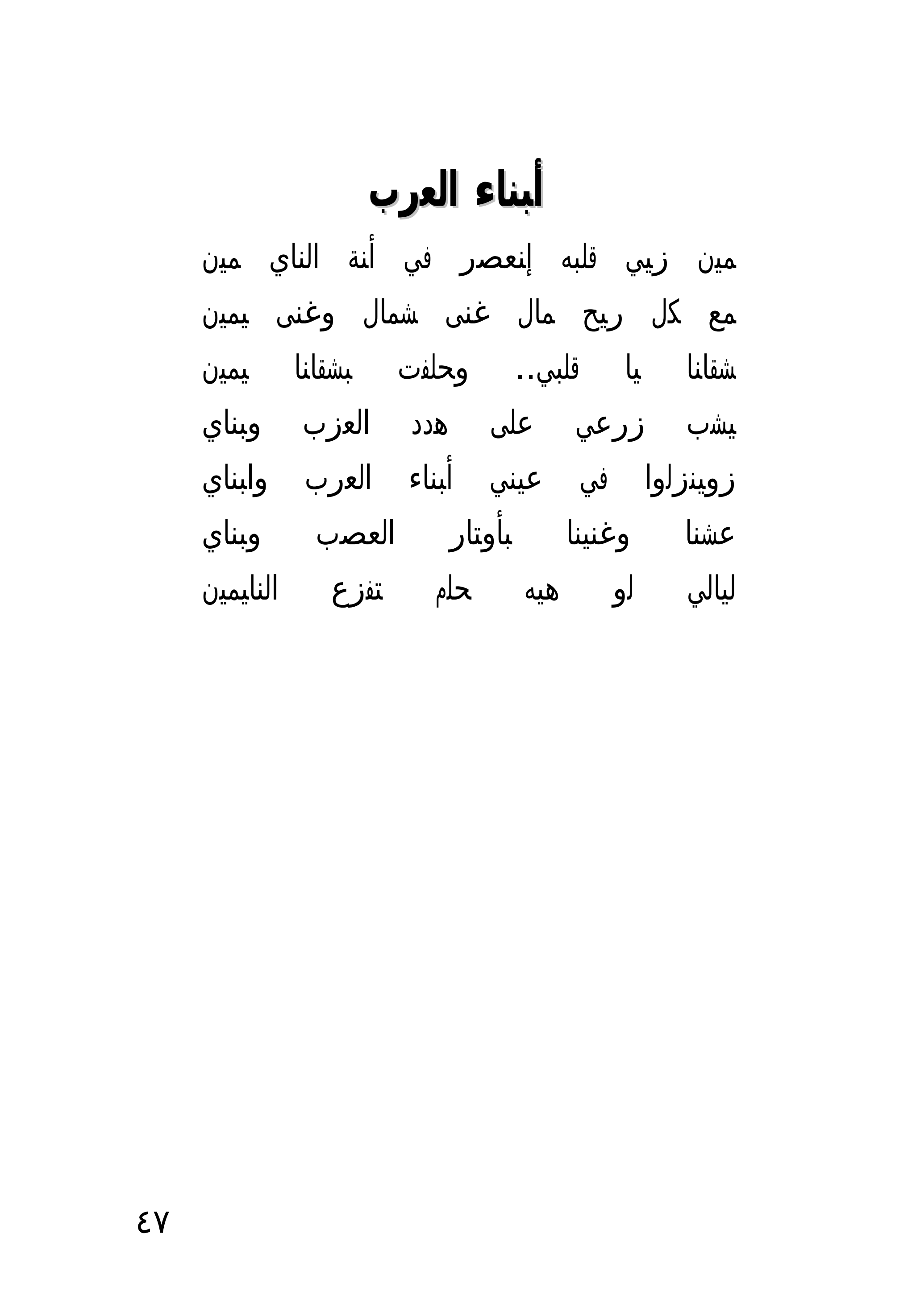
أممنا القنال

نقصنا ساعات العمل

امتلكنا الأرض

قلنا النهادرا امتلكنا الأرض ولفينا نطاقها وخرجنا منـه وانطلقنا في الفضاء قلنا النهاردا شعر التـاريخ اسـود قلنـا النهاردا إسمنا العامل وأول ماده في الدستور في أكتر من بلد بتقول أنا دولة العمال.

(أنشدت يوم أول مـايو ١٩٦٣ فـي سـجن الواحـات الخارجة)



أبناء العرب

مين زيي قلبه إنعصر في أنة الناي مين

مع كل ريح مال غنى شمال وغنى يمين

شقانا يا قلبي.. وحلفت بشقانا يمين

يشب زرعي على هدد العزب وبناي

زوينزلوا في عيني أبناء العرب وابناي

عشنا وغنينا بأوتار العصب وبناي

ليالي او هيه حلم تفزع النايمين

الحمل الوديع

١

الراعي مد عينيه على الوديان
راجع بأغنامه
صرخت سحابه وحومت حديان
هم البشر ناموا

الراعي مد عينيه على الوديان
راجع بغنماته
صرخت سحابه وحومت حديان
هم البشر ماتوا

٢

أنا قلت يا طول الزمن
طول الطريق
يهديني صوتي اللي اتسجن
والا الطليق

لما الصدى يرد الصدى
يهد الجبال
كل السهام متقصده
جنبي الشمال

على نبع ماء استقتلوا
وابنوا البيوت
جسمي غريب اشتقت له
وخايف أموت

بارقص على أرجل خشب
وأنا بين وبين
شديت عصب ورخيت عصب
على مخلبين

لا أنا منهزم ولا منتصر
ولا مستريح

وفي كل خطوة أنا بانكسر

وارجع صحيح

من قبل ما قيدتني

بكلمة سلام

أنا قرني الأخضر يتني

من غير كلام

وأنا قلبي يتنيه الخِشَا

وحب الجميع

وعيوني زي المشمشه

زهرة ربيع

كلي هناك كلي هنا

قبل الصليب

مت في روايح مدهنه

ونفس حليب

٣

وماليش غايات وماليش شريعه

غير قلبي بس

وما ليش في دس

ولا في خديعه

قال يا حمل في المعمعه

ما تنفعكش المأماه

وأنا قلت ماء

فوق الدماء

لما السماء

حطمت أبوابها المنيعه

حمل وديع أنا ما غدرت

ديمي هدرت

خدي أدرت

حبيت أغير في الطبيعه

حمل وديع أنا ما قدرت

يا دي الفجيعه

٤

نوحوا على الحمل اللي قام

يرقص في مأدبة اللئام
هتكوا الحجاب المريمي
قالوا ما فيش يا اما ارحمي

ضربوك ولا ضرب الوثن
حرموك حنانات اللبن
إنزل على حكم الزمن
يا جرح غَير مرهمي
إنزل على حكم الزمن والعيش
يا جرح غير مرهِمي بشويش

٥

قانيين أنين
حانيين ضلوعكم حنين
ليه يا مغنيين
ليه كل ما نقول آه
الناس تقول ا
للفرحانين
بوتَر حنين

ا

للسهرانين

عينهم رنين

ا

للمحسنين

شحتوا السنين

ا

للسجانين

طلقوا الجنين

ا

للغلبانين

مالهم بنين

ا

للمؤمنين

ا

٦

شتلوا الصليب ألفين سنه، ما طرحش

٧

فين أنت يا با؟
قال لي في الحديد
فين الطيابه؟
قال لي في الجايين
ومن النهاردا
الدنيا ورده
والليل بينسج
توب البنفسج

والشمس دبله
بالضي حبلى

والطفل آمر
في كل سامر
حتى الإمامه لجناح حمامه

وان شفت ناعي

فوق المراعي

شفت المدينه

بعيون حزينه

الطرد

يا طرد كلّك عطف ومشاعر
وإنسانيه وقلب طاهرفكرني وان كنت لسه فاكر
ريحه حبايبي وفجر عاطر
أطل منه على المناور
خلي الخيال الخيال يقرب
ألاقي بيتنا قدامي حاضر

صغير بيحبي وكبير بيلعب
وأم رايحه وجايه ما تتعب
وكل كلمه يقولوها تصعب
عليها وترص لي السجاير
والوقت من بين ايديها يهرب
الطرد ودع بيتنا وسافر
يا طرد لما العزب وجيتني
أول ما شفتك مِلْت وناجيتني
بصوت كأنه بعيد رجتني

خلصني من قبضة العساكر
تنهيدتك الميتة شجتني
فضات حاضنك بين العنابر

عرفت ريحتك وعرفت ذوقك
جيتني حمامه وكان قلبي طوقك
حطّيت وقلبي اللي حط فوقك
لما فتحتك قام قلبي طاير
من كتر شوقي وكتر شوقك
طلعت كمام القميص تشاور

وادي هدوم الشتا هدومي
عرقت فيها حبي وهمومي
من قبل أحبابي أو خصومي
سمعت لقلبي هادئ وهادر
كام سر مارجعش من نجومي
وسر ما فَكش الزراير

جبال الهموم

أنا من جبال الهموم اللي ابني طالعها
أنحت مواويلي واستلهم مطالعها
ما اعرفش بكره بأي عيون يطالعها

يا هل ترى إن مت بين الرمل والأسلاك
إبني ما يوعاش على اللي عاش يغني له
وإن ما حملش البريد والبرق والأسلاك
موال من السجن للحريه مني له
إن مت شعري صرخ من صدري لا أسلاك
وإن كنت في غبرا تبعد بعد عن نيله

وإن عشت يا ابني وحاعيش وحلفت بك يا سليم
لو ظلي ينساني إبني سليم ما ينساني
وأنا عيني تفديك بإنسانها يا إنساني
يا جبين قمر والسنان بكر وقلب سليم
وعيون من المهد لون الشهد آنساني

صبحت مواويلي في ليل الليالي عيون

دا الصخر مهما قسي بتشق منه عيون

والسلك مهما شبك لازم بيناته عيون

والطفل مهما صغر يفهم أبوه بعيون

كل الولاد بكره تقرا لك يا ابوه بعيون

تفهم شقاك اللي كان من سعد طالعها

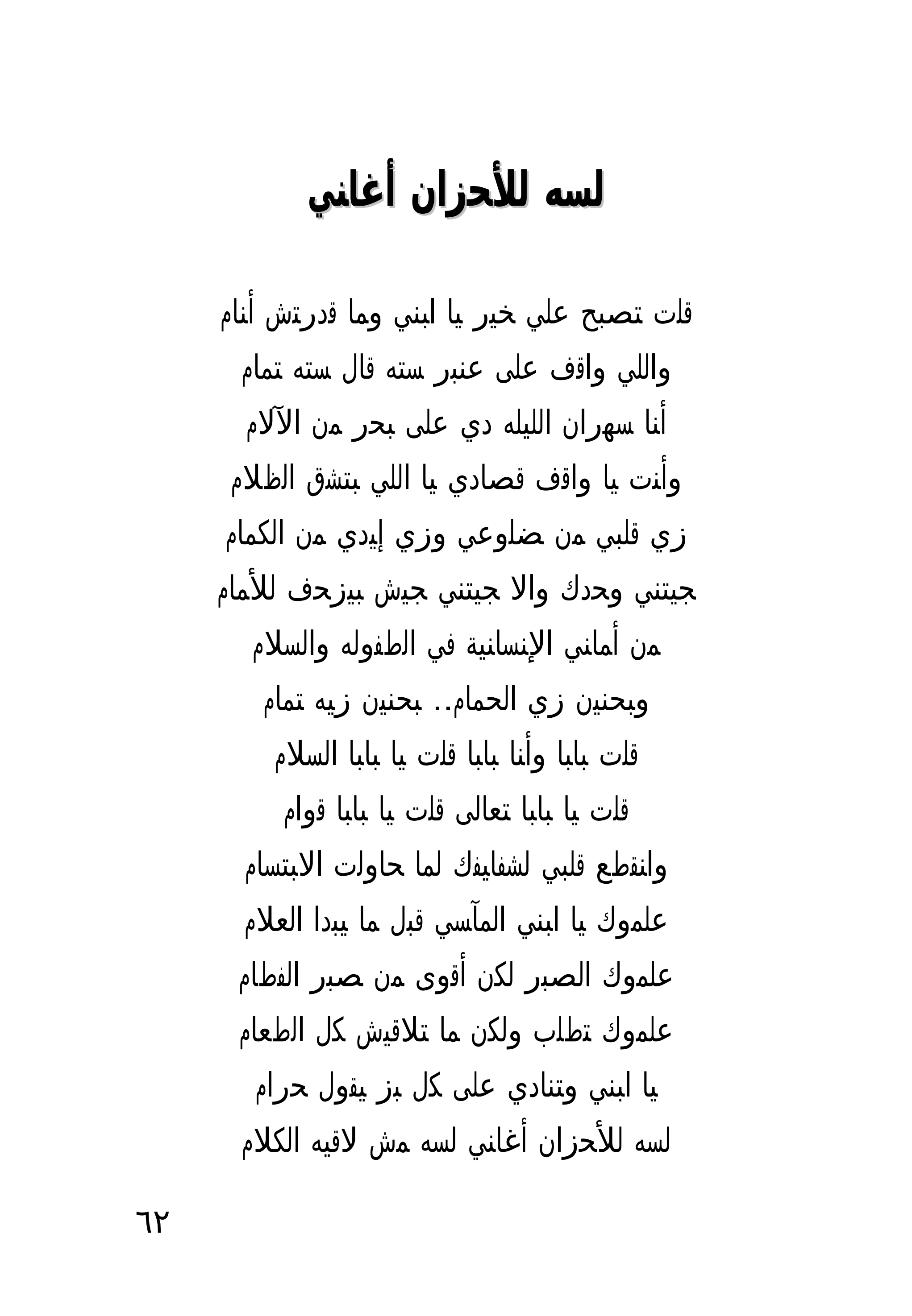
غنوة

قالوا مين؟ قلت العصفور
قالوا فين؟ على ضل السور
اللي طوله ست شهور
قالوا إمتى؟ قبل النور

في السحر والكون مسحور
جه وناح
بالجناح
جه وناح بجناح مكسور

قالوا آه وأنا قلت آهين
أنا مكسور الجناحين
قالوا إيه أنا قلت ما فيش
كان رقيق وما بيخبيش
والسهام عمرها ما تطّيش
عن حشا اللي ما بيخبيش

دمه سقط زي الريش
بالجراح جه وراح
زيي مكسور الجناحين
قالوا آه أنا قلت آهين



لسه للأحزان أغاني

قلت تصبح علي خير يا ابني وما قدرتش أنام

واللي واقف على عنبر سته قال سته تمام

أنا سهران الليله دي على بحر من الآلام

وأنت يا واقف قصادي يا اللي بتشق الظلام

زي قلبي من ضلوعي وزي إيدي من الكمام

جيتني وحدك والا جيتني جيش بيزحف للأمام

من أماني الإنسانية في الطفوله والسلام

وبحنين زي الحمام.. بحنين زيه تمام

قلت بابا وأنا بابا قلت يا بابا السلام

قلت يا بابا تعالى قلت يا بابا قوام

وانقطع قلبي لشفايفك لما حاولت الابتسام

علموك يا ابني المآسي قبل ما يبدا العلام

علموك الصبر لكن أقوى من صبر الفطام

علموك تطلب ولكن ما تلاقيش كل الطعام

يا ابني وتنادي على كل بز يقول حرام

لسه للأحزان أغاني لسه مش لاقيه الكلام

لسه راح تحفي لوحدك على والدك في الزحام

قبلما نجمع قلوبنا وشبابنا من الحطام

قلت تصبح على خير يا ابني وما قدرتش أنام

بس نام أنت وخلي الليل على عيوني لتام

إنت للفجر البداية وأنا لليل الختام

على مهاك

على مهاك

على مهاك

قلبي يا قلبي لتهاك
آدي طغيان العزب
شد في عينيك، العصب
منظر الجاد اتنصب
وأنت واقف له حزين
على مهاك

على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك
آدي عنبر أربعه
شبابيكه موقعه
كل عين مطلعه

بين إيدين الجلادين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك
قالوا مين اللي اتربط
اللي في الأرض اتخبط
اللي في ضلوعك عبط
قالوا مين ما تقولش مين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك
هو مين إلا أنا
إلا إنت يا أنا
تهت والشمس هنا
تايهه زي المجانين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك

منظر الجاد اشتغل
آه يا شمس المعتقل
دارت الدنيا بعجل
من عيون المساجين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك

أنا عيني شمرت
جفنها واتسمرت
على جادة صفرت
زي ريح الخماسين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك

إنت جاده أوله

ليك ضحكة مواوله
مستبده مطوله
غيري عدك ثلاثين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك

منظر الجلاد انتهى
وأنا عيني بنتها
في الضلوع كفنتها
آه على الدمع الدفين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك

قلبي في قلبي والد
صرخته تصحي بلاد
قال أبوي اللي انجلد

ورموه في الزنازين
على مهاك
على مهاك
قلبي يا قلبي لتهاك

كل يوم له آخرته
مهما طالت سخرته
هو غيط وبنحرته
بس أيامه سنين
على مهاك

الطابور

شفت الصباح وأنا في الطابور
على خطوتين من تاني سور
الابيض أبو قردان
فرحان ومش فرحان
في كل خطوه ينط
بره، وخالي من الشعور
على رمل خالي من الجدور
الإسود أبو الغربان
حزنان ومش حزنان
في كل خطوه يحط
برَه، وفوق نخل وكافور
في النور وكل الدنيا نور
غيم السما خجلان
ألوان ومش ألوان
والحِدى زي الخُط
بره، وأنا عمال أدور

زي اللي نادرين الندور

وأنا عقلي يا سجان

سرحان ومش سرحان

في كل خطوه يشْط

بره على جدران ودور

جدران بعيده خمس شهور

إلا هنا الجدران

أوطان ومش أوطان

خلت فؤادي يخط

من غير سلاح في أرض بور

عمل الصباح وانا في الطابور

الفجر في العزب

الفجر حتى العزب
حتى ولو خفت النهار

فجر وجميل

قلبي اللي بالساك انضرب
وبكلّ أنواع الحصار
في الفجر شفته من الطرب
تحت العصافير الصغار
غصنًا يميل

دا الفجر حتى في العزب
أبيض على خفة سمار
سهران ما يشكيش التعب
من ليل ومن شوق وانتظار
جفنه كحيل

أنا قمت خفيت الغضب
ريحت عيني من الشرار
في الفجر حتى في العزب
غيرت ريقي من المرار
بالسلسبيل

من غير ما ادوقك يا عنب
من غير ما اشوفك يا خضار

من غير سبب من غير سبب
وكأن نسمه من البحار
ضاله السبيل

وكأني ما شفت التُرب
ولاع اليمين ولاع اليسار
شفت الشواهد والقبب
قايمين على آخر آثار

جنس وقبيل
في الفجر ما اعرفش الخُطَّاب
ما اعرفش غير قلبي اللي طار
واللي على جبيني انكتب
وكتب قصايد الانتصار
لِولاد وجيل

والنوم على صحابي غاب
وبيحلموا بدنيا ودار
بعيون جميلات العرب
بالحب ياما الحب دار
قبل الرحيل

وعلى الحديد وعلى الخشب
من رقة الفجر انكسار
والرمل بره على العتب
بين الندى وبينه حوار
زي النجيل

وشعاع قريب منه الدهب
تايه في بحر مالوش قرار
ومن الطاقات قلبي انسحب
بره وصباح الخير يا جار
زرت النخيل

ورجعت أغني في العزب
ورفعت عن صدري الجدار
طلّ الزميل قال يا عجب
كان قلبي من طول الجوار
قلب الزميل

٨ عنابر

يا خارج السجن وتقول الزمان ما أقساه
أنا قلبي مجروح وقضبان الحديد مساه
مسروق من المنظر اللي صبحه ومساه

يوم ما نزلت العزب بين القبور والحي
كان جو من شهر يشكي القهر متألم
والدنيا قضبان ما حدش طل منها وحي
وكل شبر بحديد وبساك متقلم
غرز في لحمي وفي عيوني وفي جناحي
الظفر نابت عليه الظفر ما اتقلم

عيني شابكه في أسلاك شايكه ليل ونهار
دا انا لو طلقت الآهات اللي مخزنها
خايف أبكي اللي ساكنين الفؤاد أنهار
بكّوني أنهار من أول آهه أوزنها
خايف على صدري من تقل الحيطان ينهار

تمن عنابر حمولة غير زنازينها

ابني نطق بالكلام كله وما سمعتوش
اللي وصل كل شيء في الدنيا بحبالى
قصد وداني وناداني وما سمعتوش
وابني اللي ما ينقطعش دقيقه عن بالي
نطق بابا وأنا بابا وما سمعتوش
وأمه مكسوره الضلعين محبه لي
يا أمه يا أمهات يا قلب طول ما انا فيه
وفي قلوب اللي غابوا سنين ولا اتباعدوا
شاعر وقادر على سجونه وعلى منا فيه
طلّيت علي يومي من بكره ومن بعده
ما تقولش خايف أعيش الايام تعذبني
خايف أموت الليالي السود تعذبني
في الصخر انحت وبالطوب مهما عزابني
أبيات من الأرض تعلى لآخر المأساه

الأمريكانوس

القطر فايت بيقول توت
والدم لونه بلون التوت
أتدألج اتدألج سحتوت
أنا حاشتري بك فوليه

أنا الولد يونس نَنوس
الأمريكاني الأمريكانوس
اللي ما بيخافش من الروس
لاعبوني عسكر حراميه

أنا الولد مرجان التيس
اللي عشق بنت الكونتيس
قاتل وموش مسئول من حيث
الموت بيلعب لوتاريه

أنا ولد أنا فحل عنيف

عبد اللطيف مش عبد لطيف
مهم الموت والتخويف
والشوم بطاقتي الشخصيه

وأنا الخليفه أنا المأمور
وأنا الملاك سيد منصور
نور في الظلام وظلام في النور
يعني مصيبتكم بالمقدور
وادي اللي كان بيقول ما اقدرش
أنزل طابور أنا ما اتمخطرش
راحت عليك أيام العرش
آدي الحكومه الوطنيه

إلا ويوم ولا يوم الغد
قال التاريخ أنا شعري اسود
الأوردي قال إيه اللي جد

أوردى ليمان أبو زعبل سد

كل البنا اللي بناه انهد
بكلمتين شهدي عطيه

(عبد اللطيف رشدي)

(راكب حصان الحكومه)

مش عايز الفجر يطلع
مش عاوزه يطلع يا عالم

دا كل ما الفجر يطلع
أنا أنا البني آدم

بيضربوني في أبوي
وبيضربوني في أمي
مطرح ما باسني أبوي
مطرح ما باستني أمي
الضرب زي الشتيمه
على حشاكي الأليمه
كان ليه حواني حشاكي

وترضعيني عشاكي

وكل ساعه تقومي

تغيري لي هدومي

مضروب وحالق وحافي

كان ليه يا أمي بنقرا

كان ليه أروح المدارس

واتعلم الأبجديه

ليه الكتب والفهارس

ولامتحان والعيديه

قولي لابوي اللي غارس

أكتر من العلم فيه

عبد اللطيف رشدي وارث

إبنك في جملة عبيده

عبد اللطيف رشدي سيده

عبد اللطيف رشدي فارس

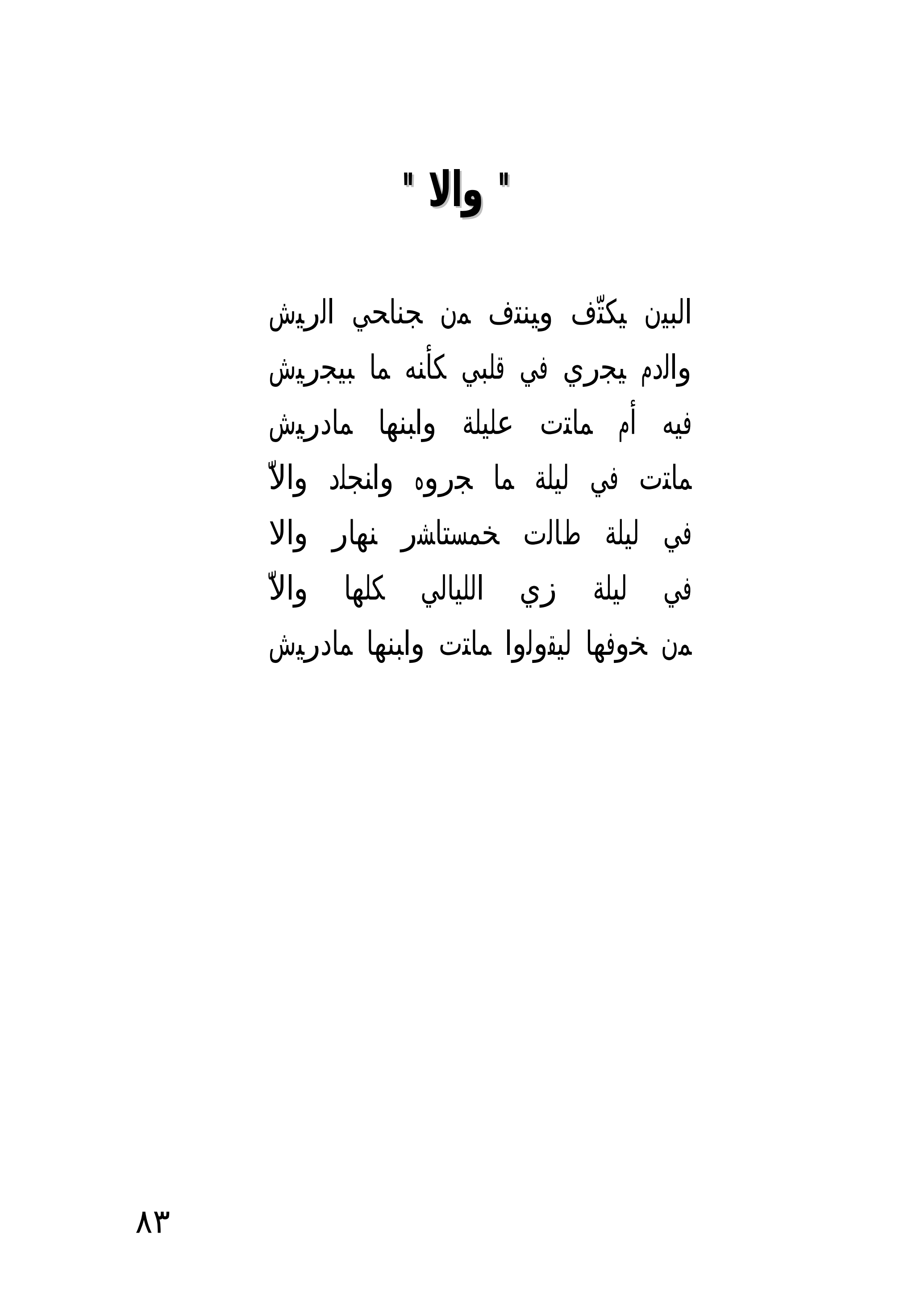
راكب حصان الحكومه

راسم على وشّه بومه

تصرخ وراه الكوارث

وتمشي قُدامه شومه
حلفت بالشومه ديه
وبدم شُهدي عطيه
حلفت بالدم يجري
على حنانْ الصبيه•

• حنان: ابنه الشهيد شهدي عطية



" والا "

البين يكتّف وينتف من جناحي الريش
والدم يجري في قلبي كأنه ما بيجريش
فيه أم ماتت عليلة وابنها مادريش
ماتت في ليلة ما جروه وانجلد والاّ
في ليلة طالت خمستاشر نهار والا
في ليلة زي الليالي كلها والاّ
من خوفها ليقولوا ماتت وابنها مادريش

موال البرج

أنا ساكن البر البرج لكن برج مش عاج
ولا يشبه الأبراج ولا فيه حمام دراج
ولا فيه من الزغاليل ولا فيه من الأزواج
أربع سنين ودي خمسه

وأنا ساكن البرج مش ساكن على جنابي
غرقان بلا بحر متقلب بلا أمواج
ولا واف بيضمني ولا واد بهنابي
لقمه هنيه وكلمه طيبه محتاج
في الحرب عضيت أنا لما انكسر نابي
على غصن زيتون لمفتون الملامح تاج
يا عين ولا دي يا عيني
موت لما انقطع نفسي ولا اتهزيت
حافي ورا الراكبين ومن الجبين نزيت
لما الفتيله اللي باقيه نوحت ع الزيت
وقع الكتاب من يميني وانطفا المسراج

شمرت جفني وبعيوني حفرت الليل

غبت وما حدش لفتني لما فاتني الليل

آدي سبب قولي في عز النهار يا ليل

وقولي يمكن أنا أعمى ولا داري

واستاهل اكمني لا أخبي ولا أداري

وساكن البرج لا برجي ولا داري

قلبي لاطم بين ضلوعي

خليني شاعر وخليني على نيات

وانشر جراحي على الدنيا علانيات

وزدني أحمال دا زاد القلب أحماله

دا كل إنسان بيتقدر بأعماله

شوف الشهيد مات في حب الشعب أعمى له

أنده على الليل عمر الليل ما يتقضي

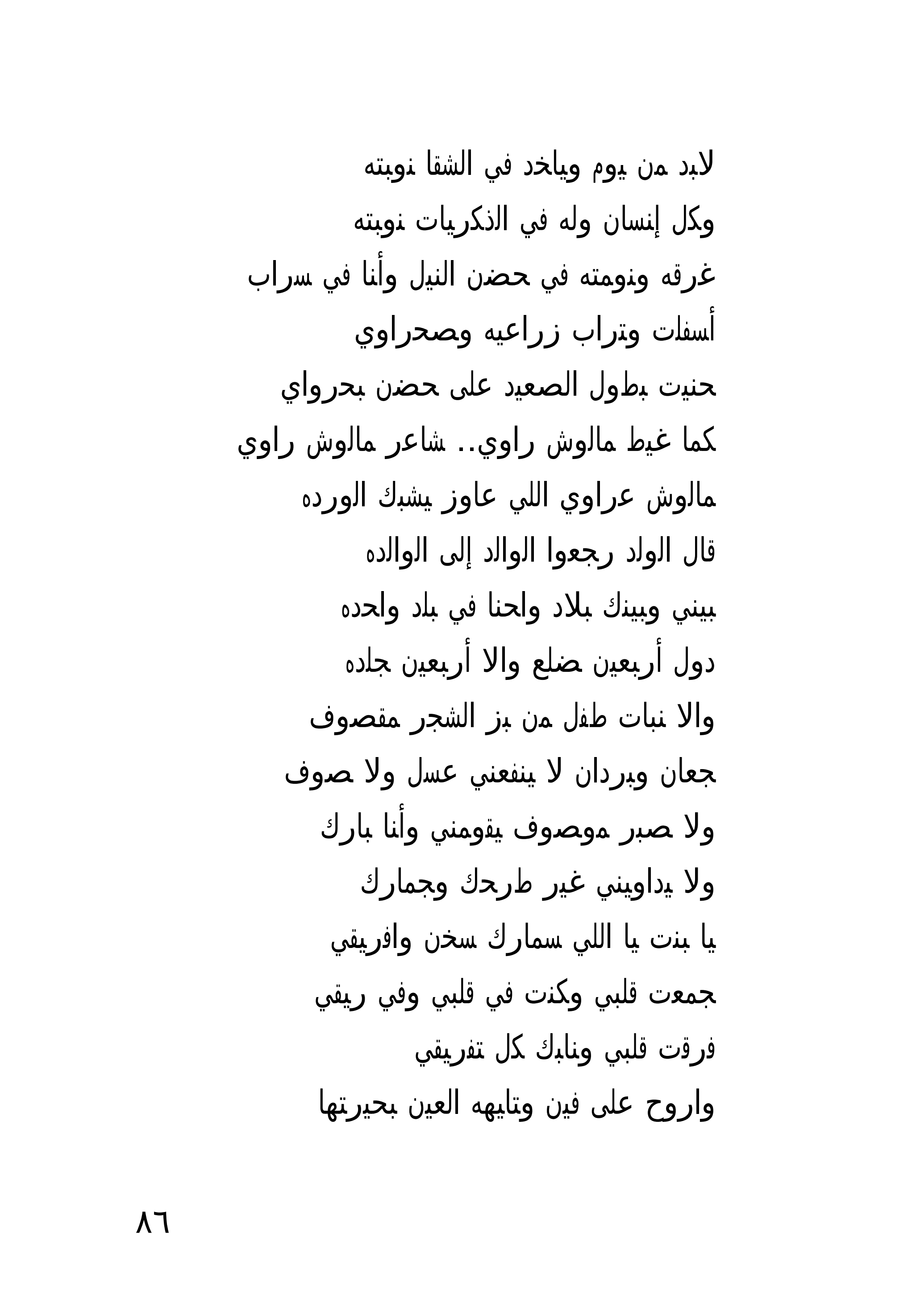
ما فيش جراح من دهب وجراح من الفضه

كل الجراح من دم

أنا قلت يا ليل دا موالي حزين خالص

حتخلص الروح ومن البوح مش خالص

أنا قلت يا ليل حنانك كل صاحب قوم



لابد من يوم وياخد في الشقا نوبته
وكل إنسان وله في الذكريات نوبته
غرقه ونومته في حضن النيل وأنا في سراب
أسفلت وتراب زراعيه وصحراوي
حنيت بطول الصعيد على حضن بحرواي
كما غيط مالوش راوي.. شاعر مالوش راوي
مالوش عراوي اللي عاوز يشبك الورده
قال الولد رجعوا الوالد إلى الوالده
بيني وبينك بلاد واحنا في بلد واحده
دول أربعين ضلع والا أربعين جلده
والا نبات طفل من بز الشجر مقصوف
جعان وبردان لا ينفعني عسل ولا صوف
ولا صبر موصوف يقومني وأنا بارك
ولا يداويني غير طرحك وجمارك
يا بنت يا اللي سمارك سخن وافريقي
جمعت قلبي وكنت في قلبي وفي ريقي
فرقت قلبي ونابك كل تفريقي
واروح على فين وتايهه العين بحيرتها

قاموا عليها السدود فاضت بحيرتها

وأنا قلت يا ليل قرب لي قمر وناس

يشفق على عيني قرب لي قمر وناس

يشفق على قولي بين أربع حيطان يا ناس

أنا عاوز اتلقى منهم كل يوم وحيي

واهجر كلام كل يوم أنا باقتله واحيي

أنا ساكن البرج وحدي وخضت في وحلي

وقلت مفروض يا قلبي يمررك و احلى

وأنا صاحب الناي ما اسيبش الناي ينوح لي

مادام عزمت ونويت لازم حاقول الحق

لازم اليتامى حترضع والقمر ينشق

تصدقونى ولا حدش يقول لي لأ

أحبابي والا عواذل

من قبل ما تعرفوني ليه بتنسوني

أنا اللي مديون ولازم تقبلوا ديوني

شهوة شهيد ضايبة في لساني وفي عيوني

وما تشهدوا الناس على

وان كنت مجنون ترد الناس على جنوني

وان كنت عاقل ترد الناس على عقلي
أربع سنين ودي خمسة الموت على مهلي
ولسه فاكر ومش ناكر علام أهلي
وساكن البرج والتهمة سياسية
مع النبي قلت كل الناس سواسية
شعارات حماسيه لكن من عصب موجوع
لو بطن واحده اللي تصرخ بالعطش والجوع
ما كانش يطلع كلامي كلته مسجوع
دا بقّ بيلاقي بقّ ودا أمل مضجوع
وناحت الذاكرة بين القرى ونجوع
والبحر بحرين يصب الحلو في المالح
يرجع له في المزن ويلاقي القديم طارح
احنا النهار دا في بكره وبكره في امبارح
وأنا شعري صالح ومستقبل وله مرجوع